

الإسلام ومكافحة المخدرات

بقلم :
اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي

السنة العاشرة ، العدد ١٢٥ ، العام ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م

الإسلام ومكافحة المخدرات

أما قبل

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على رسول الله إمام الأنبياء
وسيد المرسلين ، سيدنا محمد ﷺ .

أما قبل :

فالإسلام دين عالمي . . دين الحب والسماحة واليقين ، الذي يجعل
النفس راضية مطمئنة والروح هادئة مستقرة والبدن معافى من أي سوء أو
ضرر

والإسلام ، كما نرى ، حارب المخدرات حرباً لا هوادة فيها ، لأنها
ببساطة شديدة أكثر ضرراً وتأثيراً على الإنسان من الخمر .
وكانت حرب الإسلام للمخدرات تنبع من حربه المقدسة ضد كل
المخاطر المهلكة للصحة والمؤذية للبدن والمشتتة لصفاء الروح والمناعة
لخير العقل ، والتي تجعل جسم الإنسان خاوياً من أي معنى .
ولم لا ؟ فلقد حارب الإسلام الخمر والميسر ، وحارب الزنا والسرقة
والكذب ، وحارب القتل وسفك الدماء والتدمير والمهالك ، وحارب كل
أنواع الإساءة للآخرين ، فهابنا بمواد مثل المخدرات تحارب العقل
والروح والجسد وتدمرهم تماماً ، فكان ولا بد ان يحاربها الإسلام بكل قوة .
وفي هذه الدراسة عن (الإسلام يحارب المخدرات) والتي صيغت
بالفعل المضارع دليلاً على استمرارية ودوام محاربة الإسلام لهذه المهلكات
للصحة والنفس والمال في كل زمان ومكان ، نتحدث عن هذه الأنواع من
المخدرات التي تقصم روح الإنسان وتعكر صفائه وتضعف عقله
وجسده وقوته وتهوي به إلى الحضيض بل إلى أسفل سافلين ، وهذا مضاد

تماماً للمؤمن المسلم الذي يكون دائماً في أعلى عليين ، ولذلك فالحديث عن هذه الأنواع يجعلنا نحذر منها كلها . . بأنواعها المختلفة وتأثيراتها المتدرجة ، وينطبق عليها قول الخمر : ماكان كثيره مسكر فقليله حرام . وكذلك ستتعرض بالتفصيل لرأي الإسلام من خلال عدة محاور ، فمحور يتحدث فيه فقهاء الإسلام العظام مثل ابن تيمية وفتاوي للأزهر الشريف ولدار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية عن دلائل تحريم هذه المخدرات من واقع كتاب الله عز وجل والسنة النبوية المطهرة ومدى هذا التحريم على كل الأنواع وعلى جميع مراحل الإنتاج والتجارة في هذه المواد والسموم القاتلة للنفس والروح ، وغيرها من الموضوعات التي تسهم في تنوير الرأي العام الإسلامي بخطورة هذه السموم وهذه الأخطار الداهية المميتة علماً وشرعاً وفقها .

وفي بحثنا عن محاربة الإسلام للمخدرات ، لابد وان نتعرض لأخطار المخدرات على الدين وعلى العبادات المختلفة التي يأمرنا الإسلام بها . ونرجو ان تعم الاستفادة من هذه الدراسة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وحتى تساهم في ابتعاد الكثير من المسلمين عن هذه الأخطار الدائمة المدمرة والهادمة للإنسان الذي هو عماد الأمة الإسلامية في الماضي والحاضر والمستقبل ، ونأمل ان تكون هذه الدراسة بمثابة صيحة مدمرة للمخدرات ولتجارة هذه السموم ، وتكون مقدمة لنظافة عالمنا الإسلامي وأمتنا الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها من هذه السموم .
وندعو الحق سبحانه وتعالى ان يلهمنا القوة والعافية والصحة والدافع الدائم والمستمر لمحاربة هذه الأخطار المدمرة والتي يحاول أعداء الإسلام زرعها في نفوس أبنائنا وتحبيهم فيها بشتى الوسائل والأساليب من أجل هدم أركان هذا الدين الحنيف ، ولن يستطيعوا الوصول إلى مراميهم بإذن الله تعالى .
والحمد لله من قبل ومن بعد .

الباحث

الفصل الأول

المخدرات ... والإدمان

أولاً : تعريف :

السموم البيضاء . ما هي .. وما آثارها الضارة

تعريف السموم البيضاء بأنها كل ما يذهب العقل ويسلب الإنسان صفة التفكير وذلك عند تناول أحد العقاقير أو المخدرات التي تؤثر في العقل وفي البدن عامة .
والمخدرات علمياً يمكن تعريفها بأنها مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم .
والمخدرات قانوناً هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك .

ثانياً : أنواعها :

وتتعدد أنواع السموم البيضاء مثل الأفيون ومشتقاته والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات :

(أ) الأفيون :

يستخرج الأفيون الخام من ثمرة نبات الخشخاش الذي ينمو في جنوب شرق آسيا وإيران وتركيا وهي شجرة على شكل بيضاوي ، ينزل منها سائل لونه مثل الحليب يتجمد بمجرد تعرضه للهواء ثم يتحول إلى مادة صلبة لونها رمادي أو أسود وهذه هي مادة الأفيون . ويتداول الأفيون الخام على شكل أسطوانيات ، ويقوم المتعاطي بتدخينه أو شربه في القهوة أو بلعه أو استحلابه تحت اللسان وهو شديد المرارة .

ومن مشتقات الأفيون :

- مشتقات خام : مثل المورفين والكوداين والبابافرين .
- مشتقات مصنعة وهي تستخدم في التجارب العلمية .

(ب) الكوكايين :

وهو المادة الفعالة التي تحتوي عليها أوراق نبات الكوكا الذي ينمو في أمريكا الجنوبية ، ويوجد الكوكايين على شكل مسحوق أبيض ناعم يستنشقه المتعاطي ونادراً ما يذاب في الماء .

(ج) المنشطات والمنومات :

وهي عقاقير بعضها يسبب النشاط الزائد وكثرة الحركة وعدم الشعور بالتعب والجوع وتسبب الأرق ومن أشهر المنشطات الريتالين والميثيدرين والبنزدرين .
وبعدها يسبب الهدوء والسكينة والنعاس ، ومن أشهر المنومات الباريتورات التي تستخدم في التخدير العام وفي علاج الصرع والأرق ،

وهناك المهدئات التي تؤثر على المخ ككل ، وقد يقتصر تأثيرها في الجرعات العلاجية على أجزاء معينة من المخ تختص بالإنفعالات ووظائف الأحشاء . . . الخ .
وإستخدام المنشطات والمنومات والمهدئات يؤدي غالباً إلى الإدمان .

(د) الحشيش :

ويأتي عادة من نبات القنب الذي ينمو في وسط آسيا ، ويستخلص منه مادة الحشيش .
وهي مادة صمغية تستخرج من ثمرة أو ساق النبات والماريجوانا التي تتكون من سيقان وزهور النباتات المخصصة .
ويحتوي الحشيش على مواد فعالة تسبب الدوخة والشعور بعدم القدرة على الحركة وعدم ادراك الزمن واختلاط الحواس وتقلب الانفعالات وانخفاض القدرة على القيام بالحركات العضلية التي تحتاج إلى مهارة علماً بأن الحشيش ليس له أي فوائد طبية .

(هـ) عقاقير الهلوسة :

وهي مجموعة من المواد التي تسبب الهلوسات والخدع البصرية والسمعية واختلال الحواس والإنفعالات ، وأشهر عقاقير الهلوسة : ال . أس . دي . والميسكالين والسيرنيل ، وتأثيرها مدمر ومحطم للإنسان .

(و) نبات القات :

ينمو في اليمن والحبشة والصومال ، ويمضغ المتعاطي أوراق النبات ويستحلبها بين الخد والفكين ، وقد أدرج القات مؤخراً ضمن قائمة المخدرات بواسطة هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٣ . . ويحتوي القات

على مادة فعالة تسبب النشاط المصحوب بالخمول مع حالة تشبه حالة
الخلم .

(ز) التبغ (السجائر وخلافها) :

ورغم ان التدخين كان ممنوعاً لأن التبغ يحتوي على أول أكسيد
الكربون الذي يقلل من قدرة كرات الدم الحمراء على نقل الأكسجين
لأنسجة والقطران يسبب سرطان الرئة ، إلا ان الدول اضطرت إلى
الإكتفاء بالتحذير من اضراره الخطيرة .
وتحتوي السجائر على أعلى تركيز من النيكوتين والقطران ثم يليها
السيجار ثم دخان الغليون ، أي ان أضرار تدخين السجائر أكثر من
أضرار تدخين الغليون والسيجار .

ثالثاً : ادمان السموم البيضاء :

سميت سموم بيضاء لأنها مواد سامة تلحق الموت بأجهزة الإنسان
المختلفة وخاصة جهازه العصبي والمخ ، وسميت بيضاء لأنها ذات لون
أبيض وقسمها البعض إلى ثلاثة أنواع :

- مواد مخدرة بيضاء طبيعية (بلا تصنيع) .
- مواد مخدرة بيضاء تخليقية (أي مصنعة) .
- مواد نصف مصنعة وعقاقير مهدئة أو منومة أو منشطة .

والإدمان كما عرفته هيئة الصحة العالمية (سنة ١٩٧٣) . هو حالة
نفسية ، وأحياناً عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ومن
خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحة في
تعاطي المخدرات بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو
لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره ، وقد يدمن المتعاطي

على أكثر من مادة واحدة .

ولذلك فإن الإدمان يكون :

(أ) بالرغبة الملحة في طلب وتعاطي المخدرات بأي وسيلة .

(ب) بزيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود الجسم عليها .

(ج) الإعتماد النفسي والعضوي على المخدرات .

(د) بظهور أعراض نفسية وجسدية مميزة لكل نوع من أنواع

المخدرات من الإمتناع عنه فجأة .

(هـ) بآثاره الضارة والضحمة على الفرد المدمن وعلى المجتمع .

أما العقاقير التي تسبب الإدمان فهو العقار ذو الفاعلية للتفاعل مع الكائن الحي بحيث يؤدي ذلك التفاعل إلى الإعتماد النفسي أو العضوي أو لكليهما ، وقد تستعمل مثل هذه العقاقير لأغراض طبية دون ان تؤدي إلى حدوث هذا التفاعل بالضرورة .

وهناك من العقاقير ما يسبب التنبيه الشديد للجهاز العصبي أو الهبوط أو اختلال الإدراك والإنفعال والتفكير والسلوك والوظائف الحركية بحيث تؤدي تحت ظروف معينة من التعاطي إلى المشاكل التي تضر بحالة الفرد والمجتمع الصحية .

وهناك الإرتباط العضوي بين المدمن والمادة المخدرة وتعود تلك العلاقة إلى حالة التكيف وتعود الجسم على المادة بحيث تظهر على المتعاطي اضطرابات نفسية وعضوية شديدة عند امتناعه عن تناول العقار فجأة ، وهذه الاضطرابات أو حالة الإمتناع تظهر على صورة انماط من الظواهر والأعراض النفسية والجسمية المميزة لكل منه والعقاقير .

فهناك بعض العقاقير تسبب الاعتماد النفسي فقط مثل المنشطات والكوكايين والقنب وعقاقير الهلوسة والقات والتبغ والمسكنات والمستنشقات ، أما العقاقير التي تسبب الاعتماد النفسي والعضوي مثل

الخمر والمنومات والمهدئات والأفيون ومشتقاته ، والاعتماد العضوي لآبد
ان يسبقه اعتماد نفسي .

رابعاً : الآثار الصحية للسوم البيضا :

يبدأ الإنسان عادة بتعاطي كمية صغيرة سوداء عن طريق دعوة أو عن طريق هروب من مشكلة معينة أو عن طريق الرغبة في السهر مثلاً أو النوم . . . الخ ، فيتعاطى كمية صغيرة في أول الأمر ولفترة متباعدة ، ثم تتحقق المتعة نتيجة موت أحاسيسه وعقله وشعوره ، فتزداد كمية المخدرات ومرات التعاطي لتحقيق المتعة التي يريدونها المتعاطي وتزداد حاجته للمخدر ومن ثم يصبح متعوداً بالقدر الذي يجعله يقتطع من دخله للإنفاق منه على المخدر . وبزيادة التعود على المخدر والإهتمام والإنشغال به يقل الإهتمام بالعمل ويبدأ في الإنتظام وزيادة معدل تناول المخدر وبالتالي يتحول إلى الإدمان .

وثبت - بما لا يدع مجالاً للشك - ان المخدر أياً كان نوعه يؤثر في أجهزة البدن من حيث القوة والحيوية والنشاط ، ومن حيث المستوى الوظيفي لأعضاء الجسم وحواسه المختلفة ، بالإضافة إلى الآثار الفسيولوجية التي تتسبب عن عجز المدمن المتعاطي لبعض المخدرات عن الحصول في الأحوال التي اعتاد تناوله فيها ، وهذه الآثار تكون من الشدة والألم بحيث تعوق المدمن عن الحركة والعمل والتعامل الرشيد . كما يؤثر تعاطي المخدرات تأثيراً متفاوت الدرجات في الوظائف العقلية للفرد ، فالمدمن على تعاطي المخدرات يصاب جسمه بالوهن والضمور وشحوب الوجه وضعف الأعصاب وغالباً ما ينتهي الإدمان بصاحبه إلى الجنون .

وقد أجمع الأطباء والعلماء ان الحشيش مادة خطيرة يجب تجنب تعاطيها

ويقول ابن البيطار (منذ خمسمائة عام) «ان كثرة تناول وتعاطي الحشيش تورث الجنون» .

وتؤثر المخدرات على شهية المتعاطي فلا يتناول الطعام إلا بقدر يسير وبأنواع بسيطة مثل الحلوى ، فالمخدرات تؤثر على شهية الإنسان وتصيب الإنسان ببعض أمراض الكبد التي تصيب نسبة كبيرة من المدمنين ، كما أن أبناء المدخنين يعانون من نقص البروتين والحديد والفيتامينات بالإضافة إلى نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال الذين يولدون قبل موعد الولادة ويكون وزنهم أقل من المعدل . كما يصاب المواليد إذا كانت الأمهات مدمنات ، بأمراض معدية وأمراض تناسلية . وعموماً ، فإن كبار العلماء والمتخصصين ، يؤكدون ان هناك حلقات الإدمان الخبيثة وتأتي في ثلاث حلقات .

الأولى : الحلقة النفسية تبدأ بتعاطي المخدرات ثم تزايد الحاجة والإعتماد على المخدر ويؤدي ذلك إلى المشاعر المزعجة مثل الذنب والحزني وعدم الإرتياح ثم المشاعر الطفولية مثل العودة لسلوك الأطفال والبحث عن اللذة الفورية دون تدبر العواقب مثل الأطفال .

الثانية : الحلقة الفارماكولوجية تبدأ بتعاطي المخدر ثم الشعور بالحاجة المتزايدة للمخدر وبجرعات أكثر ثم حدوث تغيرات كيميائية في الخلايا تسبب التحمل وأعراض الإمتناع .

الثالثة : حلقة ضعف المخ والذات ، وتبدأ بتعاطي المخدر وتؤدي إلى ضعف القدرة على مقاومة الدوافع التي تؤدي إلى استخدام المخدر ثم ضعف الذات والسيطرة وتؤدي بذلك إلى العجز عن تنظيم تنسيق التعاطي وتنتهي الآثار بعطب المخ .

إذن فإن الإدمان إلى تدمير الجسم وتدمير الخلايا الحية في الجسم واتلاف العقل والمخ واتلاف الكبد والوظائف الحيوية للجسم واتلاف

نظام التفكير للإنسان وطغيان لحظات النوم على لحظات الصحو فيبدأ الإدمان بالتعاطي المعتدل أو التعاطي العرضي لتخفيف التوتر والتعاطي المستمر لتخفيف التوتر وتعاطيه سراً وعرضاً ثم يبدأ مرحلة ثانية في الإدمان وهي الشعور بالذنب وازدياد نوبات التعتيم وعدم الرغبة في التحدث مع الآخرين عن مشاكل الإدمان ثم يبدأ في المرحلة الحرجة للإدمان ثم يبدأ في المرحلة الحرجة للإدمان وهي فقدان السيطرة على كمية المخدر التي يتعاطاها الإنسان وانتحال الاعذار للإفراط في شربها والسلوك العدواني والغطرسة ومشاعر السخط بدون مبرر ، وفشل الوعود ومحاولات الإقلاع عن المخدر ثم الهروب من المكان وتجنب لقاء الأسرة والأصدقاء ، ومشاكل في العمل والمشاكل المالية ثم إهمال الطعام ورعشة في اليدين وتناول المخدر في الصباح الباكر ويأتي الإنحلال الخلقي وتعطل الفكر كنتيجة حتمية للإدمان .

ويؤدي الإدمان إلى فقدان التحمل وتدهور الصحة النفسية والجسمية والسكر والمتواصل .

خامساً : بعض الأمراض التي تصيب جسم الإنسان من وراء التدخين

- حسب تقارير كلية الأطباء الملكية البريطانية وتقرير الجراح العام الأمريكي ينجم عن التدخين العديد من الأمراض منها :
- ١- يؤدي التدخين إلى أمراض شرايين القلب والجلطة وهو وراء حوالي ٢٥٪ من أمراض القلب .
 - ٢- يؤدي التدخين إلى تراكم الدهون في جدران الشرايين وبالتالي ضيقها .
 - ٣- قد يتسبب التدخين في آلام الذبحة الصدرية في الجانب الأيسر من

الصدر والتي تمتد للذراع الأيسر نتيجة لقلة تدفق الدم إلى عضلة القلب .

- ٤- قد يسبب التدخين أيضاً جلطة المخ .
- ٥- يؤدي التدخين إلى ارتفاع ضغط الدم وأمراض شرايين الساقين التي تضيق وتؤدي إلى الغرغرينا وبتر الساق .
- ٦- يسبب التدخين السعال المزمن وإفراز المخاط والتهابات الصدر .
- ٧- يهبط التدخين وظيفة الرئتين ويؤدي إلى ارتفاع نسبة الإصابة بالتهاب الشعب المزمن وتمدد الرئتين بما يؤدي إليه من انفجار حويصلات الرئتين نتيجة السعال المزمن ، فيتم حبس الهواء داخل تجاويف الرئة فيشعر المصاب بصعوبة في الزفير وضيق في التنفس .
- ٨- يصاب مدخنو السجائر بمضاعفات في الجهاز التنفسي بعد العمليات الجراحية أكثر من غير المدخنين .
- ٩- يضاعف التدخين من شدة نوبات الربو الشعبي في المصابين .
- ١٠- يرتبط سرطان الرئة بتدخين السجائر بصورة خاصة بعدد السجائر التي يستهلكها المدخن وبمحتواها من القطران .
- ١١- يسبب التدخين أيضاً سرطان الحنجرة والفم والمثانة والكلى والبنكرياس بصورة خاصة .
- ١٢- يؤدي التدخين إلى ارتفاع نسبة الإصابة بسرطان الشفتين .
- ١٣- قد يتسبب التدخين في حدوث قرحة المعدة والاثني عشر .
- ١٤- يعطل التدخين شفاء قرحة المعدة .
- ١٥- يسبب التدخين أمراض الأسنان واللثة .
- ١٦- يضعف التدخين المناعة فيصاب المدخن بالأمراض والالتهابات .
- ١٧- قد يؤدي التدخين إلى إصابة المدخن بالسل الرئوي .
- ١٨- قد يؤدي التدخين إلى بعض الالتهابات الجلدية وتجاويف الوجه

المبكر .

١٩- قد يؤدي التدخين إلى الإصابة بمرض فقدان النظر البؤري وخاصة بالنسبة للونين الأزرق والأحمر .

٢٠- يؤدي التدخين المفرط إلى العقم في الرجال وإلى النفور الجنسي .

٢١- يؤدي التدخين إلى عدم نمو الطفل الابن بالمعدل المطلوب والطبيعي .

٢٢- التدخين قد يسبب تشوهات في الجنين .

٢٣- إذا كانت الأم تدخن بانتظام ، فإن هناك احتمال بنسبة ٣٪ في وفاة الجنين عند الولادة وفي أثناء الأسبوع الأول من الولادة .

٢٤- يؤدي النيكوتين إلى سرعة دقات القلب في معظم الأحيان .

٢٥- يزيد افراز اللعاب والعرق ومخاط الشعب الرئوية .

سادساً : هل الإدمان هو النهاية ؟

الإجابة بلا . . ولا يمكن ان يكون الإدمان هو النهاية . . بل يمكن ان يكون هو البداية لوضع عزم المدمن . . بداية حياة جديدة بالعزم والتصميم .

الإدمان شيء مخيف ورهيب ومكلف . . فهو يؤدي إلى وقوع الإنسان في براثن الشيطان والدمار . . ويؤدي إلى الإنهيار والسقوط إلى أسفل السافلين . . ويؤدي إلى هلاك المال وهلاك العلاقات الإجتماعية . ولكن . .

(أ) هناك بصيص من أمل للمدمن .. بصيص أمل يؤدي إلى إنقاذه بشروط عديدة :

● تبدأ بمرحلة الإدمان وهي مرحلة غياب العقل والسكر المتواصل والإعتراف بالفشل في حل مشكلة الإدمان .

- وتبدأ بالعزيمة والذهاب للطبيب ومعرفة ان الإدمان قابل للعلاج بشرط السعي الجاد للحصول على المساعدة وتبدأ بالعلاج الجسدي .
- الإلتقاء ببعض المدمنين السابقين في العلاج الجماعي بالمصحات .
- التفكير الواقعي في الآثار الإجتماعية والصحية والتدميرية للإدمان .
- محاولة الإسترخاء والنوم الطبيعي .
- محاولة الإهتمام بالمظهر والملبس والمأكل .
- محاولة القراءة والكتابة والحديث عن القيم والمبادئ .
- محاولة العودة إلى الصلاة بانتظام وسماع الأحاديث الدينية والإلتقاء مع رجال الدين .
- تكوين صداقات جديدة والبعد عن الصداقات القديمة التي تسبب في الإدمان .
- محاولة كبح جماح الإنفعالات والسيطرة على النفس من أي غضب .
- الرضا عن البعد عن المخدرات ومحاولة شغل الوقت .
- الإنغماس في العمل والمواظبة عليه .
- تذكر ان العلاج الطبي ضروري جداً فلا بد من استشارة الطبيب ليقضي على أي أمل للعودة إلى الإدمان .

(ب) وكذلك التدخين .. فيمكن الإبتعاد عن التدخين باتتباع الخطوات التالية :

- إذا كنت في مطعم أو اجتماع أو مكتب أو حتى في بيت أي شخص آخر فحاول ألا تدخل وإلا فلا بد ان تستأذن الحاضرين قبل أن تدخن .
- إذا لاحظت ان تدخينك يضايق شخصاً أو أشخاصاً آخرين فتوقف عن التدخين أو اذهب لمكان آخر لتدخن فيه .

- احترام علامات «ممنوع التدخين» فالهدف منها منع الحرائق وعدم ازعاج غير المدخنين .
- عند تدخين السيجارة اكتف بتدخين نصفها فقط لأن النصف الآخر يحتوي على قدر كبير من القطران الذي يسبب سرطان الرئة .
- لا تمسك السيجارة بيدك طوال الوقت وضعها في مطفأة السجائر .
- تجنب التدخين في العمل وفي أماكن التجمع وأثناء السير .
- تغيير صنف السجائر بالتدريج إلى اصناف أقل في نسبة النيكوتين والقطران .
- تذكر دائماً أن خير علاج للتدخين هو الا يبدأ الإنسان بالتدخين على الإطلاق .

الإسلام ومحاربة المخدرات والسموم البيضاء

الإسلام ، كما سنرى حارب المخدرات والمسكرات حرباً لا هوادة فيها ، وهذا يتضح من كل المواقف والفتاوى والكتب الإسلامية . وكذا كل دين سماوي حارب هذه الموبقات التي تفتك بالصحة وتهلك العافية وتحط من قدر الإنسان في أي زمان ومكان . وللتدليل على ذلك سنبدأ في هذا الفصل ونتناول :
أولاً : الرسائل السماوية والسموم البيضاء والمخدرات .
ثانياً : بعض الفتاوى والأدلة الشرعية عن خطورة هذه الموبقات .
وسنؤجل بعض نقاط المحاربة الإسلامية في الممارسة اليومية لمتعاطي المخدرات إلى الفصل القادم إن شاء الله عز وجل .

أولاً : الرسائل السماوية والمخدرات

أجمع رجال الدين جميعاً في كافة الأديان السماوية على أن السموم البيضاء محرمة دينياً ، والمخدرات بكافة أنواعها تتوافر فيها كل أسباب التحريم الشرعي ، فهي مفسدة للصحة ومضيعة للمال وهي كذلك

تهدد العلاقات الإجتماعية وتخل بالنظام العام والقانون .

(أ) فالديانة اليهودية تحرم المخدرات والمسكرات تحريماً تاماً ،
فكلمة «شيكار» بالعبرية تعني أي نوع من المشروبات المخمرة من غير
العنب وهي محرمة تحريماً مطلقاً في الكتاب المقدس ، وعقوبة الذي
يشرب المسكرات له الويل والشقاوة وازمهرار العينين بلا سبب والجروح
بلا سبب ، بل ان هناك عقاباً صارماً لمن يسقي صاحبه مسكراً .

وفي النسخة العربية من الكتاب المقدس إذ يقول الرب لموسى «كلم
بني اسرائيل وقل لهم : فعن الخمر والمسكر يفترز» أي يتعد «ولا يشرب
حل الخمر المسكر ولا يشرب من نقيع العنب ولا يأكل من كل ما يعمل
من جفنة الخمر من العجم حتى القشر» .

وفي سفر القضاء أيضاً «فلتحتفظ من كل ما يخرج من جفنة الخمر
، لا تأكل وخرأ ومسكراً لا تشرب» .

(ب) وفي المسيحية يقول القس ليب ميخائيل في كتاب بعنوان
«كأس الخمر حلال أم حرام» ان الخمر . والمخدرات محرمة تماماً في
الديانة المسيحية بل وتنذر المسيحية بعقاب المدمنين » .

فصاحب الأمثال يقول «لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت حين تظهر
حبابها في الكأس وساغت مرققة ، في الآخرة تلسع كالحية وتلدغ
كالأفعوان» . وتقول : «لا تكن بين شاربي الخمر متلفين أجسادهم»
وتقول أيضاً «ويل لمن يسقي صاحبه سافحاً حموك ومسكراً أيضاً» ، كما
تقول الأمثال «لا يؤكل خير . . ولا يرى عندك مختمر ، ولا يرى عندك
خير في جميع تخومك» .

والجدير بالذكر هنا ان السموم البيضاء بكافة أنواعها وبكافة

آثارها، لم تعرف إلا منذ قرون عديدة لم تتجاوز ثلاثة أو أربعة قرون وبالتالي لم تعالجها الأديان السماوية بالإسم : «أفيون أو كوكايين أو حشيش أو مخلافه» وإنما أشارت إلى كل ما يخدر العقل ويخدر الجسد وحرّمته تحريماً . . . وفي عهد الملك جيمس الأول ملك إنجلترا عام ١٦٠٤ حذر الملك المواطنين من أضرار التدخين على الرئة ومنع التدخين وعاقب المدخن بالضرب المبرح (وكان ذلك في وقت تسيطر فيه الكنيسة على الدولة في جميع دول أوروبا) وعندما بدأ أول أوروبي التدخين وكان يدعي «رود ريجودي» من أسبانيا رآه أصدقاؤه والدخان يتصاعد من فمه وأنفه ، فاعتقدوا أن شيطاناً قد تقمصه ، فأخذوه للقسيس الذي أقر رأيهم وأدخلوه السجن عقاباً له على التدخين .

وهكذا...

يمكن القول ان اليهودية والمسيحية قد حرمتا أي مسكرات وأي مخدرات وذلك لضررها العميق على الإنسان وعلى آدميته وعلى ما خصه الله من عقل وفكر وإدراك وحواس .

يمكن القول ان اليهودية والمسيحية قد حرمتا أي مسكرات وأي مخدرات وذلك لضررها العميق على الإنسان وعلى آدميته وعلى ما خصه الله من عقل وفكر وإدراك وحواس .

(ج) الإسلام : دعا الإسلام إلى الأخلاق الحسنة قال الرسول ﷺ «
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وتناول المخدرات بيتعد عن مكارم الأخلاق لأنها تستنزف عقل ومال ونفس المسلم .
وجاء معنى السموم البيضاء في الآية الكريمة من سورة المائدة حيث قال الله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ (٩٠ سورة المائدة) ، كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه « الخمر ما خامر العقل » أي غطاه كما يغطي الخمار شعر المرأة (انظر د. محمد الأحمد أبو النور : السموم البيضاء رجس من عمل الشيطان (مجلة منبر الإسلام العدد ٤ لسنة ٤٤) وهذا يؤدي إلى تحريم أي شيء يخامر العقل .

ولقد روي البخاري أيضاً في صحيحه ان النبي ﷺ سئل عن البتع - وهو نوع من الخمر كان يتخذ من العسل ويتنثر في أهل اليمن - فلم يقل النبي ﷺ ان البتع حرام وإنما قال قاعدة عامة كما ذكر صحيح البخاري «كل شراب أسكر فهو حرام» ، وقال ابن تيمية في - السياسة الشرعية - ان الرسول ﷺ نهى عن شرب أي مسكر ولم يفرق بين نوع ونوع ولا تأثير لكونه مأكولاً أو مشروباً أو مستنشقاً وكل ذلك حرام» . (ص ١١) .

كما قال ابن تيمية في السياسة الشرعية ص ١٠٨ «والحشيشة المصنوعة من ورق القنب حرام أيضاً يجلد شارب الخمر وهي خبث من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج حتى يصير في الرجل تخنث ودياسة وغير ذلك من الفساد ، والخمر أخبث من جهة أنها تفضي إلى المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة» (١) وقال شهاب الدين الرملي في كتابه «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» «الحشيش حالة اسكار وتحريم» «كما قال الشيخ الشرقاوي في كتابه فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي» « ويدخل في قوله كل مسكر حرام حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم النووي بأنها مسكرة» .

(١) د. حامد جامع المخدرات في رأي الإسلام : سلسلة البحوث الإسلامية .

كما قال ابن تيمية في زاد المعاد «إن الخمر يدخل فيها كل مسكر مائعاً كان أو جامداً ، عصيراً أو مطبوخاً ، فدخل فيها نعمة الفسق والفجور . . ويعنى بها الحشيش . . لأن هذا كله خمر بنص رسول الله ﷺ الصريح الصحيح الذي لا مطعن في سنده إذ صح عنه قوله « كل مسكر خمر » .

وبذلك يكون الإسلام قد حرم المخدرات والسموم البيضاء بكافة أنواعها وصفاتها وكما أكدته فتاوى شيوخ الأزهر والعلماء على ضوء القرآن والسنة .

(د) الإسلام وتحريم المخدرات :

١ - فضيلة الشيخ الأكبر « محمد الطواهري » شيخ الأزهر السابق ، فتوى بتاريخ ١١ يونيو ١٩٣٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله » قال الله تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم » وقال « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » وقد أخبر الثقات أن تعاطي المواد المخدرة يضر بالنفس والعقل ، وأن قليلها يؤدي إلى كثيرها وعلى ذلك فهي محرمة كلها شرعاً ، والله أعلم .

٢ - فتوى فضيلة الشيخ الأكبر « عبدالمجيد سليم » مفتي الديار المصرية السابق وشيخ الأزهر الشريف السابق في ١٩٤٠ في حكم الشرع فيما يلي :

١- تعاطي المواد المخدرة :

إنه لا يشك شك ولا يرتاب مرتاب في أن تعاطي هذه المواد حرام

لأنها تؤدي إلى مضار جسيمة ومفاسد كثيرة ، فهي تفسد العقل وتفتك بالبدن إلى غير ذلك من المضار والمفاسد ، فلا يمكن ان تأذن الشريعة بتعاطيها مع تحريمها لما هو أقل منها مفسدة وأخف ضرراً ولذلك قال بعض علماء الحنفية ان من قال بحل الحشيش زنديق مبتدع ، وهذا منه دلالة على ظهور حرمتها ووضوحها .

- الإتجار بالمواد المخدرة واتخاذها وسيلة للربح التجاري :

انه قد ورد عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في تحريم بيع الخمر فيكون النهي عن بيع الخمر تناولاً لتحريم بيع جميع أنواع المخدرات ، كما انه ما ورد من تحريم بيع كل ما حرمه الله يدل أيضاً على تحريم بيع هذه المخدرات ، وحينئذ يتبين جلياً حرمة قدر الربح فضلاً عما في ذلك من الإغانة على المعصية .

- زراعة الخشخاش بقصد البيع أو استخراج المادة المخدرة منه لتعاطي أو للتجارة :

يقول فضيلته «إن زراعة الحشيش والأفيون لاستخراج المادة المخدرة منها لتعاطيها والإتجار فيها حرام بلا شك» .

- بالنسبة للربح الناجم من هذا السبيل :

يقول «ان بيع هذه المخدرات حرام فيكون الثمن حراماً» .

٢- ولقد أجمع جميع شيوخ الأزهر الشريف ، وجميع رجال وعلماء الدين الإسلامي الحنيف على أن الإسلام قد حرم تعاطي المخدرات سواء كانت سائلة أو صلبة ، وأن كل ما يسكر كثيره يحرم قليله .

ويرجع سبب التحريم - طبقاً لما أورده العلماء - إلى أن المخدرات تؤثر في الإنسان تأثيراً شديداً ، فتمنع الإنسان من ذكر الله ومن الصلاة ،

وتؤدي إلى فقدان الوعي ، وتفسد الخلق ، وتؤدي إلى ضياع الأموال فيما لايفيد ، كما أن أغلب من يتعاطاها يصاب بالجنون .

وأجمع الفقهاء - قديماً وحديثاً - على أن ضرر المخدرات أكبر من ضرر الخمر ومن تناول المخدرات وجب إقامة حد الإسلام عليه وهو حد الخمر «ثمانون جلده» ويمكن للحاكم أن يقدر العقاب طبقاً للمصلحة العامة .

وخلاصة القول ، أن جميع الفقهاء في الشريعة الإسلامية قد أجمعوا على تحريم انتاج المخدرات وزراعتها وترويجها وتعاطيها طبيعياً أو مخلقة ، وعلى تجريم أي إنسان يقدم على التعامل مع المخدرات وذلك بنصوص صريحة في القرآن والسنة النبوية الشريفة ، كما أجمع العلماء على أن الربح الذي ينتج عن تجارة المخدرات لا يقبله الله ولا يبارك فيه ولا ثواب فيه حتى إذا أنفق في أي وجه لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، أما صاحب المال الحرام الذي ينفق أو يتاجر بالخمر فإنه يعذب في الآخرة ومكانه جهنم وبئس المصير ، كما أجمع الفقهاء على جواز ضرورة علاج المدمنين حتى يعودوا مواطنين صالحين ويزول هذا الإدمان .

وأجمع الفقهاء كذلك على أن المجالس التي تعد لتعاطي المخدرات مجالس فسق واثم ويحرم تماماً الجلوس فيها ، كما أكد الفقهاء المسلمون على واجب كل الناس لإرشاد الشرطة المختصة بمكافحة تجارة السموم القاتلة والقضاء على أوكارها وذلك تأكيداً لما أشار إليه الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام وسماه بالنصيحة لله ولرسوله وللمسلمين .

حقاً أن جميع رسالات السماء ، المسيحية ، واليهودية ، والإسلام قد حرمت قطعياً أي اقتراب من المخدرات لأن المخدرات من المهلكات للنفس البشرية التي كرمها الله عز وجل .

ولمزيد من القراءة المتعمقة في هذا المجال راجع النصوص الكاملة
للفتاوى في هذا المجال .



ثالثاً :
بعض الفتاوى الشرعية الإسلامية
في تحريم المخدرات
.. الحكم الشرعي للإخبار عن مهربي
ومروجي المخدرات وغيرهم من المجرمين (*)

أفتى مجلس هيئة كبار العلماء بدورته السابعة والعشرين بتاريخ ١٤٠٦/٦/٦هـ بأن لإخبار عن مهربي ومروجي المخدرات والمسكرات وغيرهم من المجرمين واجب على كل من عرف ذلك وأنه من التعاون على البر والتقوى المأمور به في الكتاب العزيز والسنة المطهرة . . فقد قال الله جل شأنه ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ قال رسول الله ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم - فلا يجوز للمسلم أن يتخلف عن أداء هذا الواجب تعاوناً مع اخوانه في مكافحة هذه الجريمة الخطيرة والقضاء على هذا الشر المستطير وبهذا يعلم أن السكوت عنهم أو الستر عليهم يعتبر من أعظم التعاون على الإثم والعدوان .

وبهذا فإن عليك يا أخي المسلم واجب ديني في إبلاغ السلطات بالمعلومات عن أولئك المفسدين في الأرض من مهربي ومروجي المخدرات والمسكرات وغيرهم من المجرمين والدلالة عليهم للإحاطة بهم والقضاء على شرهم ولك إن شاء الله الأجر والثواب من الله عز وجل ثم الشكر (*) المصدر : المخدرات : الإدارة العامة لمكافحة المخدرات سلسلة المنشورات - بدون تاريخ .

والتقدير من وطنك . . وفقك الله لما فيه الخير للدين ثم للمليك
والوطن .

حكم شرب الدخان

الشيخ / محمد بن صالح العثيمين

أرجو من سماحتكم بيان حكم شرب الدخان والشيئة ، مع ذكر الأدلة على ذلك .

الجواب : شرب الدخان محرم وكذلك الشيئة والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وقوله تعالى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وقد ثبت في الطب أن تناول هذه الأشياء مضر ، وإذا كان مضرًا كان حرامًا ، ودليل آخر قوله تعالى : ﴿وَلَا تَوَسَّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ فنهى عن إتيان السفهاء أموالنا لأنهم يبذرونها ويفسدونها ولا ريب أن بذل الأموال في شراء الدخان والشيئة أنه تبذير وإفساد لها فيكون منهياً عنه بدلالة هذه الآية ومن السنة أن رسول الله ﷺ نهى عن إضاعة المال ولأن النبي ﷺ قال «لا ضرر ولا ضرار» وتناول هذه الأشياء موجب للضرر ولأن هذه الأشياء توجب للإنسان أن يتعلق بها فإذا فقدها ضاق صدره وضاعت عليه الدنيا، فأدخل على نفسه أشياء هو في غنى عنها .

٢- قال فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد عبدالرحمن بيسار شيخ الأزهر (سابقاً) في فتواه «ان الفقهاء يرون انه لا فرق في الحكم بين المواد السائلة والمواد الجامدة وانه يحرم تعاطيها جميعاً إذا أسكرت أو خدرت .

وقال «لقد ظلت البيئة الإسلامية نظيفة من المخدرات إلا بعد أن وفدت شعوب أخرى إليهم فلما عرفها الفقهاء والمسكرات قروناً عديدة، ولم يعرف المسلمون النباتات المخدرة افتوا بتحريم تعاطيها» .

٤- فتوى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد حسنين مخلوف

مفتي الديار المصرية الأسبق^(١) :

أصدر فضيلة الأستاذ الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق الفتوى التالية التي ضمنها كتابه «فتاوي شرعية وبحوث إسلامية» .

بسم الله الرحمن الرحيم

«لم تعرف الحشيشة في الصدر الأول ولا في عهد الأئمة الأربعة ، إنما عرفت في فتنة التتار بالمشرق .

وقال رسول الله ﷺ «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» وهذه مسكرة وفيها من المفساد ما حرمت الخمر لأجلها فكثيرها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، ويسكر متعاطها وتفترقواه وهي الإدمان عليها تورث قلة الغيرة وزوال الحمية ، وتفسد الأمزجة حتى يصاب خلق كثير ممن يتعاطونها بالجنون ، ومن لم يصب به يصاب بضعف العقل والخلل وتكسب أكلها مهانة ودناءة نفس ، وضررها على الناس أشد ، فحكم قليلها وكثيرها كحكم قليل الخمر وكثيره ، فمن تناولها وجب الحد عليه إذا كان مسلماً يعتقد حرمتها ، فإن اعتقد بحلها حكم برده وتطبق أحكام المرتدين عليه .

والحد هو حد الخمر وقدره ثمانون جلدة وقد أخذ في ذلك باجتهاد الإمام ابن تيمية أما الحنفية والشافعية فيرون أنه يجب تعزير متعاطي المخدرات والتعزير تأديب دون الحد وليس فيه شيء مقدر إنما هو متروك إلى رأى الإمام (الحاكم) على حسب المصلحة» .

(١) كتاب المخدرات في رأى الإسلام : مرجع سابق ١٠٩ .

٥- نص فتوى لجنة الفتوى بالأزهر :

تلقت لجنة الفتوى بالأزهر السؤال التالي : « ما حكم تناول الحشيش ، وغيره من المخدرات في الشريعة الإسلامية ؟ »
وكان الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فنفيد بأنه لا ينبغي لمسلم ان يشك أو يرتاب في أن تعاطي الحشيش على أي وجه حرام لأنه يؤدي إلى مضار جسيمة ومفاسد كثيرة ، فهو يفسد العقل ، ويفتك بالبدن ، إلى غير ذلك من المضار والمفاسد ، فلا يمكن أن تأذن الشريعة التي جاءت بها يحفظ العقل والبدن والدين والعرض والمال بتعاطيه مع تحريمها لما هو أقل منه مفسدة وأخف ضرراً .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب السياسة الشرعية ما خلاصته «إن الشيشة أخبث من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج حتى يصير في الرجل تخنث ، وتصعد عن ذكر الله وعن الصلاة ، ولذا فهي داخلة فيما حرمه الله ورسوله من الخمر والسكر لفظاً ومعنى » .

وقد تبعه تلميذه الإمام المحقق ابن القيم رحمه الله فقال في زاد المعاد ما خلاصته «إن الخمر يدخل معها كل مسكر مائعاً كان أو جامداً عصيراً أو مطبوخاً ، فيدخل فيها لقمة الفسق والفجر .

فالحشيش خمر بنص حديث رسول الله ﷺ الصريح الصحيح الذي لا مطعن في سنده ولا اجمال في متنه ، وكما صح عن الصحابة رضي الله عنهم الذين هم أعلم الأمة بخطاب ومراده ان الخمر ما خامر العقل (٣) .

على أنه لو لم يتناول لفظه ﷺ كل مسكر لكان القياس الصحيح الصريح الذي استوى فيه الأصل والفرع من كل وجه حاكماً بالتسوية بين أنواع المسكر ، فالتفريق بين نوع ونوع تفريق بين المتماثلين من جميع الوجوه» انتهى .

وقال صاحب سبل السلام «يحرم ما أسكر من أي شيء وإن لم يكن مشروباً كالشيشة ونقل عن الحافظ بن حجر «أن من قال إن الحشيشة لا تسكر وإنما هي مخدر فهو مكابر وأنها تحدث ما تحدثه الخمر من الطرب والنشوة» .

وبما ذكرنا يتبين أن الحشيش قليلاً كان أو كثيراً حرام على أي وجه كان ، أكلاً أم شرباً .
والله أعلم . . .

٦- نص خطبة دينية أذيعت بالقاهرة :

في ٢٤ أغسطس سنة ١٩٥١

ثم أعيد إذاعتها في جميع مساجد الدولة

عباد الله خلق الله الإنسان وفضله بالعقل على جميع المخلوقات ، ولم يدع طيباً إلا أحله له ، ولا خبيثاً إلا حرمه عليه ، قال تعالى : ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ ، إن المسكرات وسائر المخدرات من أخبث الخبائث ، وكما حرمت الشريعة الإسلامية المسكرات ، حرمت

(٢) المرجع السابق ص ١١ ، ١١٢ .

المخدرات لأنها تنهك القوى وتضعف الأعصاب ، وتقلل الدم ، وتفسد الأخلاق ، وتضر العقل ، وان الذين يتعاطون هذه المخدرات يطعنون انفسهم وامتهم بخنجر مسموم ، فقد عطلوا انتاجهم الجسمي والعقلي ، وما أحوج الأمة إلى جهودهم ونشاطهم ، ولا يتوافر الإنتاج إلا في أمة سلمت أجسادها من العلل وعقولها من الخبل واخلاقها من الخبل واخلاقها من الخطل ، وقد اصبحت المخدرات في هذا العصر خطراً يهدد كيان المجتمع ، انتقلت عدواها من الريف إلى المدن ، ومن مجالس الجهلاء إلى مجالس المثقفين ، ومن أكواخ الفقراء إلى قصر الموسرين ، ومن عجب ان يرى الناس آثارها السيئة وضحاياها المتعددة ثم لا يصدفون عنها ولا يتجنبوها ، فهذا مصاب يتعاطاها أفقدته العقل والتفكير . وهذا غني أفقدته المال بسبب الإسراف والتبذير ، وهذا قوى أفقدته عن العمل بعد أن انهكت قواه ، وهذا عزيز أذلته بعد أن اتبع هواه ، وهذا شريف غدا مجرمًا بما سولت له من الأقدام على الجرائم وما زينت له من ارتكاب المآثم ، وكيف يعزف عن الجرائم والفجور رجل ضعيف فقد الإحساس والشعور؟ وكيف يحافظ على العرض والكرامة والفضيلة رجل تردى في حمأة الشهوات والخسة والرذيلة ! فكم سمعنا ان تعاطي المخدرات كان سبباً في حوادث السرقة والنصب والإحتيال ، وكم أودت هذه السموم بالأخلاق ، فقادت ضحاياها إلى الجرائم ، وألبستهم ثوب الخزي والعار ، وأن تعجب من متعاطي هذه المخدرات فأعجب أشد العجب من الذين يتجرون فيها رغبة الغنى والثراء وهم بذلك يستنزفون من أمتهم أغلى الدماء ، وينشرون بينها أخطر الأدواء ، ويأكلون سحتاً وحراماً ، وسيلقون في الدنيا حرباً ، وفي الآخرة آثاماً ، ألا فليعلموا ان الله ما حرم شيئاً إلا حرم ثمنه ، وما حظر شيئاً إلا حظر كسبه ، ليس من طريق لتكفير آثامهم إلا بالإقلاع عن جرمهم والرجوع

إلى ربهم ، وليعلموا ان التصديق بهذا المال مردود عليهم ، وان الحج منه غير مقبول ، فقد روي الإمام أحمد في مسنده عن أبي مسعود رضي الله عنه عنه ان رسول الله (ﷺ) قال : «والذي نفسي بيده لا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق فيقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار ، إن الله لا يمحو السيء ولكن يمحو السيء بالحسن» ، وعن رسول الله (ﷺ) : «من أصاب مالا من مأثم ، فوصل به رحمه ، أو تصدق به ، أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك جميعاً ثم قذف به في نار جهنم» ، وعنه (ﷺ) قال : «إذا خرج الحاج بالنفقة الخبيثة ، وقال لبيك ناداه ملك من السماء لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك» .

عباد الله ، اتقوا الله وكافحوا هذه السموم التي تفتك بالعقول والأخلاق والجسوم ، وكافحوها في أنفسكم بالإمتناع عن تعاطيها كافحوها في أمتكم بالإرشاد عن المجرمين فيها ، وإسداء النصيحة لمن أوقعهم سوء الحظ في شراكها ، بهذا تنقذون أنفسكم ، وأمتكم ، ووطنكم ، وتصونون سمعتكم وشرفكم ، وتحافظون على قوتكم سلامة أبدانكم ، وتوفرون الخير للمجتمع بحسن انتاجكم ، ولا تتخذعوا بأباطيل المبطلين ، ولا تغتروا بأقوال الضالين المضلين . ولا تتبعوا خطوات الشيطان ، إنه لكم عدو مبين .

٧- نص فتوى الأستاذ الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتي جمهورية مصر العربية (سابقاً) وشيخ الجامع الأزهر الحالي :

أصدر فضيلة الأستاذ الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتي

جمهورية مصر العربية الفتوى التالية . . رداً على استفسار الإدارة العامة
لمكافحة المخدرات :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

اطلعنا على كتاب الإدارة المحرر في ٥ / ٢ / ١٩٧٩ المطلوب فيه بيان
الحكم الشرعي في المسائل الآتية :

- ١- تعاطي المخدرات .
 - ٢- إنتاج المخدرات وزراعتها وتهريبها والإتجار فيها والتعامل فيها على
أي وجه كان .
 - ٣- من يؤدي الصلاة وهو تحت تأثير المخدر .
 - ٤- الربح الناتج عن التعامل في المواد المخدرة .
 - ٥- التصديق بالأموال الناتجة عن التعامل في المواد المخدرة .
 - ٦- تعاطي المخدرات للعلاج .
 - ٧- التواجد في مكان معد لتعاطي المخدرات أو كان يجري فيها تعاطيها .
- ولما كان العقل بهذه المكانة فقد حرم الله كل ما يوبقه أو يذهبه
حرمة قطعية ومن أجل هذا حرم تعاطي ما يؤدي بالنفس والعقل من
مطعموم أو مشروب ، ومن هذا القبيل ما جاء في شأن أم الموبقات
والخبائث «الخمر» فقد ثبتت حرمتها بالكتاب والسنة والإجماع ، ففي
القرآن الكريم قوله تعالى (٤) : ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر
والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ،
إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر

(٤) الآيتان ٩٠ و ٩١ من سورة المائدة .

ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» .

أفادت هاتان الآيتان أن الخمر صنو للشرك بالله ، وإنها رجس ، والرجس لم يستعمل في القرآن إلا عنواناً على ما اشتد قبحه ، وإنها من عمل الشيطان وهذا كناية عن بلوغها غاية القبح ونهاية الشر ، وأمرنا باجتنابها بمعنى البعد عنها بحيث لا يقربها المسلم فضلاً عن أن يلمسها أو يتصل بها فضلاً عن أن يتناولها ، وسجلت الآية الأخيرة آثار الخمر السيئة في علاقة الناس بعضهم مع بعض إذ تؤدي إلى قطع الصلاة وإلى انتهاك الحرمات وسفك الدماء ، وبعد هذا الضرر الاجتماعي الضرر الروحي إذ تنقطع بها صلة الإنسان بربه ، وتفرغ من نفسه تذكر عظمة الله عن طريق مراقبته بالصلاة الخاشعة مما يورث قسوة في القلب ودنساً في النفس وجرت سنة الرسول ﷺ كذلك مبينة هذا التحريم ومن هذا قوله^(٥) «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» .

تعاطي المخدرات :

ومدلول لفظ الخمر في اللغة العربية والشرعية الإسلامية كل ما خامر العقل وحجبه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٦) في الحديث المتفق عليه ، دون نظر إلى المادة التي تتخذ منها إذ الأحاديث الشريفة الصحيحة الواردة في الخمر قاطعة بهذا المعنى في «كل مسكر حرام» وهكذا فهم أصحاب الرسول رضوان الله عليهم وقال عمر هذه المقالة المبينة للمقصود بهذا اللفظ في محضر كبار الصحابة دون نكير من أحد منهم ومن ثم فإن الإسلام حين حرم الخمر وقرر عقوبة شاربها لم ينظر إلى أنها سائل يشرب من مادة معينة ، وإنما نظر إلى الأثر الذي تحدثه فيمن

(٥) أخرجه مسلم من شرح سبل السلام على متن بلوغ المرام ٤٧ ج ٤ .

(٦) المرجع السابق .

شربها من زوال العقل الذي يؤدي إلى إفساد إنسانية الشارب وسلبه منحة التكريم التي كرمه الله بها ، بل ويفسد ما بين الشارب ومجتمعه من صلات المحبة والصفاء .

وقد كشف العلم الحديث عن أضرار جسيمة أخرى يحدثها شرب هذه المفسدات حيث يقضي على حيوية أعضاء هامة في الجسم كالمعدة والكبد هذا عدا الأضرار الاقتصادية التي تذهب بالأموال سفهاً وتبذيراً فيما يضر ولا ينفع ، هذا فوق امتهان من يشرب الخمر بذهاب الحشمة والوقار واحترام الأهل والأصدقاء ، هذه الأضرار الجسيمة والأدبية والاقتصادية التي ظهرت للخمر وعرفها الناس هي مناط تحريمها .

وإذا كانت الشريعة إنما أقامت تحريمها للخمر على دفع المضار وحفظ المصالح فإنها تحرم كل مادة من شأنها أن تحدث هذه الأضرار أو أشد سواء كانت مشروباً سائلاً أو جامداً مأكولاً أو مسحوقاً أو مشموماً ، ومن هنا لزم ثبوت حكم تحريم الخمر لكل مادة ظهرت أو تظهر تعمل عملها ، يدل لذلك قول الرسول ﷺ (٧) « كل مسكر حرام » إذ لم يقصد الرسول بهذا إلا أن يقرر الحكم الشرعي وهو أن ما يفعل بالإنسان فعل الخمر أخذ حكمها في التحريم والتجريم .

وإذا كانت المخدرات كالخشيش والأفيون والكوكايين وغيرها من المواد الطبيعية المخدرة وكذلك المواد المخلقة تحدث آثار الخمر في الجسم والعقل بل أشد فإنها تكون محرمة بحرمة النصوص المحرمة للخمر وبروحها ومعناها والتي استمدت منها القاعدة الشرعية تعتبر من أهم القواعد التشريعية في الإسلام وهي دفع المضار وسد ذرائع الفساد .

ومع هذا فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده وأبوداود في سننه (٨) عن

(٧) من حديث ابن عمر الذي رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه من كتاب نيل الأوطار للإمام ص ١٧٢ ج ٨ .

أم سلمة رضي الله عنها قالت : «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر» والمفتر كما قال العلماء كل ما يورث الفتور والخور في أعضاء الجسم .

وقد نقل العلماء اجماع فقهاء المذاهب على حرمة تعاطي الخشيش وأمثاله من المخدرات الطبيعية والمخلقة ، لأنها جميعاً تؤدي بالعقل وتفسده ، وتضر بالجسم والمال وتخط من قدر متعاطيها في المجتمع ، قال ابن تيمية رحمه الله في بيان حكم الخمر والمخدرات^(٩) «والأحاديث في هذا الباب كثيرة ومستفيضة جمع رسول الله ﷺ بما أوتيته من جوامع الكلم كل ما غطى العقل وأسكر ، ولم يفرق بين نوع ونوع ولا تأثير لكونه مأكولاً أو مشروباً على أن الخمر قد يصطبغ بها (أي يؤتدم) وهذه الخشيشة قد تداف (أي تذاب) في الماء وتشرب ، وكل ذلك حرام ، وإنما لم يتكلم المتقدمون في خصوصها لأنه إنما حدث أكلها من قريب في أواخر المائة السادسة أو قريباً من ذلك كما قد حدثت أشربه مسكرة بعد النبي ﷺ وكلها داخلة في الكلم الجوامع من الكتاب والسنة .

وإذا كان ما أسكر كثيره فقليله حرام كذلك فإنه يحرم مطلقاً بإجماع فقهاء المذاهب الإسلامية ما يفتر ويخدر من الأشياء الضارة بالعقل أو غيره من أعضاء الجسد ، وهذا التحريم شامل كل أنواع المخدرات مادام تأثيره على هذا الوجه القليل منها والكثير .

وقد ذهب بعض الفقهاء إلى وجوب حد متعاطي المخدرات كشارب الخمر تماماً لأنها تفعل فعلها بل وأكثر منها بل قال ابن تيمية^(١٠) (ان فيها - المخدرات - من المفسد ما ليس في الخمر فهي أولى بالتحريم ومن استحلتها وزعم أنها حلال فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل

(٨) سنن أبي داود ص ١٣٠ ج ٢ .

(٩) فتاوى ابن تيمية ج ٤ ص ٢٠٧ وكتاب السياسة الشرعية له ص ١٣١ .

(١٠) فتاوى ابن تيمية ص ٢٥٧ المجلد الرابع .

مرتداً لا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين) .

ونخلص مما تقدم ان المخدرات بكافة أنواعها وأسائها ، وبذلك يحرم تعاطيها بأي وجه من وجوه التعاطي من أكل أو شرب أو شم أو حقن لأنها مفسدة ، ودرة المفسد من المقاصد الضرورية للشريعة حماية للعقل والنفس ، ولأن الشرع الإسلامي اعتنى بالمنهيات وفي هذا يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه^(١١) : « إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم من شيء فاجتنبوه » وفي حديث آخر يقول^(١٢) : « لترك ذرة مما نهى الله عنه أفضل من عبادة الثقلين » ومن هنا قال الفقهاء انه يجوز ترك الواجب دفعاً للمشقة ولا تسامح في الإقدام على المنهيات خصوصاً الكبائر إلا عند الإضطرار على ما يأتي بيانه .

إنتاج المخدرات وزراعتها والإتجار فيها والتعامل فيها :

ثبت مما تقدم ان المخدرات بكافة أنواعها وأسائها محرمات قطعاً بدخولها في اسم الخمر والمسكر فهل انتاجها بكافة وسائلها والإتجار فيها وتهريبها والتعامل فيها كذلك يكون محرماً .

يتضح حكم هذا إذا علمنا أن الشريعة الإسلامية إذا حرمت شيئاً على المسلم حرمت عليه فعل الوسائل المفضية إليه وهذه القاعدة مستفادة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ففي القرآن تحريم الميتة والدم والخمر والخنزير ، وفي بيع هذه المحرمات قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه فيها رواه الجماعة عن جابر رضي الله عنه^(١٣) : « ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام » وحين حرم الله الزنا حرم دواعية من النظر واللمس والخلوة بالمرأة الأجنبية في مكان خاص لأن كل

(١١) الأشباه والنظائر لابن نجم المصري الحنفي في القاعدة الخامسة .

(١٢) الأشباه والنظائر لابن نجم المصري الحنفي في القاعدة الخامسة .

(١٣) نيل الأوطار للشوكاني ج ٥ ص ١٤١ وسبل السلام للصنعاني ج ٢ ص ٣١٦ .

هذا وسيلة إلى الوقوع في المحرم وهو المخالطة غير المشروعة في آيات سورة النور الخاصة بالإستئذان قبل دخول بيوت الغير والأمر للرجال والنساء بغض البصر عن النظر لغير المحارم وإخفاء زينة النساء وستر أجسادهن كل ذلك بعداً بالمسلمين عن الوقوع فيما لا يحل وحماية لحرمة المنازل والمساكن ، ومن هنا تكون تلك النصوص دليلاً صحيحاً مستقيماً على أن تحريم الإسلام لأمر تحريم لجميع وسائله ، ومع هذا فقد أفصح الرسول عن هذا الحكم في الحديث الذي رواه أبوداود في سننه كما رواه غيره عن ابن عباس رضي الله عنه «ان من حبس العنب أيام القطاف حتى يبيعه ممن يتخذه خمراً فقد تقحم في النار» وقوله ﷺ المروي عن أربعة من أصحابه منهم ابن عمر (١٢) «لعن الله الخمر وشاربها وساقيتها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه» صريح كذلك في تحريم كل وسيلة مفضية إلى شرب الخمر ، ومن هنا تكون كل الوسائل المؤدية إلى ترويج المخدرات محرمة سواء كانت زراعة أو إنتاجاً أو تهريباً أو اتجاراً فالتعامل فيها على أي وجه مندرج قطعاً في المحرمات باعتباره وسيلة إلى المحرم ، بل ان الحديثين الشريفين سألني الذكر نصان قاطعان في تحريم هذه الوسائل المؤدية إلى إشاعة هذا المنكر بين الناس باعتبار ان اسم الخمر بالمعنى السالف (ما خامر العقل كما فسرهما سيدنا عمر بن الخطاب) شامل للمخدرات بكافة أسمائها وأنواعها ولأن في هذه الوسائل إعانة على المعصية والله سبحانه نهى عن التعاون في المعاصي كقاعدة عامة في قوله سبحانه : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (١٥) وفي إنتاج المخدرات والاتجار فيها وتهريبها وزراعة أشجارها إعانة على تعاطيها ، والرضا بالمعاصي معصية محرمة شرعاً قطعاً ولا سيما وان هذه الوسائل مؤداها ومقصودها تهينة هذه

(١٤) رواه أبوداود في سننه ج ٢ ص ١٢٨ في كتاب الأشربة ابن ماجه في سننه .

(١٥) من الآية ٢ من سورة المائدة .

لسموم المخدرة للتداول والإنتشار بين الناس فهي حرام حرمة ذات المخدرات لأن الأمور بمقاصدها .

من يؤدي الصلاة وهو تحت تأثير المخدر :

وصف ابن تيمية المخدرات وأثرها في متعاطيها فقال (١٦) . . . (وهي أخبت من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج حتى يصير في الرجل تخنث وديانة «الديوث الذي لا يغار على أهله» وغير ذلك من الفساد) .

ولا مرأ في ان المخدرات تورث الفتور والخذل في الأطراف وقد قال ابن حجر المكي في فتواه (١٧) في شرح حديث أم سلمة السالف (نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر) فيه دليل على تحريم الحشيشة بخصوصها فإنها تسكر وتخذل وتفتر ، ولذلك يكثر النوم لمتعاطيها ، ومن أجل تأثير المخدرات وإصابتها عقل متعاطيها بالفتور والخذل فإنه لا يحسن المحافظة على وضوئه فتغلط بطنه دون أن يدري أو يتذكر ولهذا أجمع فقهاء المذاهب على أن من نواقض الوضوء أن يغيب عقل المتوضيء بجنون أو صرع أو إغماء وبتعاطي ما يستتبع غيبة العقل من خمر أو حشيش أو أفيون أو غير هذا من المخدرات المغييات ومتى كان الشخص مخدراً بتعاطي أي نوع من المخدرات غاب عقله وانعدم تحكمه وسيطرته على أعضاء جسمه وفقد ذاكرته فلم يعد يدري شيئاً وانتقض وضوءه وبطلت صلاته وهو بهذه الحال ولا فرق في هذا بين خمر وسكر وبخمر سائل أو مشموم أو مأكول فإن كل ذلك خمر ومسكر ، ولقد أمر الله سبحانه المسلمين ألا يقربوا الصلاة حال سكرهم فقال (١٨) : ﴿ يا أيها

(١٦) السياسة الشرعية لابن تيمية ص ١٢٨ في حد الشرب .

(١٧) ص ٢٣٣ ج ٤ في باب الأشرية والمخدرات .

الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴿١٩﴾ وهذا غاية النهي عن قربان الصلاة في حال السكر حتى يزول أثره وهو دليل قاطع على بطلان صلاة السكران بمسكر أو بمفتر في كل أحواله انتقض وضوؤه وانتقض عقله أو زال بعد أن فترت أطرافه وتراخت أعضاؤه واختلط على السكران أو المتعاطي للمخدر ما يقول وما يقرأ من القرآن الكريم ولذا قال الله في نهيه عن الصلاة حال السكر ﴿حتى تعلموا ما تقولون﴾ أي بزوال حال السكر والفتور والمخدر .

الربح الناتج عن التعامل في المواد المخدرة :

من الأصول الشرعية في تحريم بعض الأموال قول الله تعالى (١٩) : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ أي لا يحل لأحدكم أخذ وتناول مال غيره بوجه باطل كما لا يحل كسب المال من طريق باطل أي محرم ، وأخذ المال أو كسبه بالباطل على وجهين : الأول أخذه على وجه غير مشروع كالسرقة والنصب والخيانة ، والآخر أخذه وكسبه بطريق حظرها الشرع كالقمار أو العقود المحرمة كما في الربا وبيع ما حرم الله الإنتفاع به كالميتة والدم والخمر المتناولة على ما سلف بيانه ، فإن هذا كله حرام .

وترتيباً على هذا يكون الربح والكسب من أي عمل محرم حراماً ، وبهذا جاءت الأحاديث الكثيرة عن الرسول ﷺ ، منها قوله (٢٠) : « إن الله حرم الخمر وثمرتها وحرم الميتة وثمرتها وحرم الخنزير وثمرته » .

وفي هذا أيضاً قال العلامة ابن القيم (٢١) : « قال جمهور الفقهاء إذا بيع العنب لمن يعصره خمراً حرم ثمنه بخلاف ما إذا بيع لمن يأكله ،

(١٨) من الآية رقم ٤٣ من سورة النساء .

(١٩) من الآية رقم ٢٩ من سورة النساء .

(٢٠) رواه ابو داود في سننه في باب الأشربة جـ ٢ .

وكذلك السلاح إذا بيع لمن يقاتل به مسلماً حرم أكل ثمنه وإذا بيع لمن يغزو به في سبيل الله فثمنه من الطيبات . . » وإذا كانت الأعيان التي يحل الإنتفاع بها إذا بيعت لمن يستعملها في معصية الله رأى جمهور الفقهاء وهو الحق تحريم ثمنها بدلالة ما ذكرنا من الأدلة وغيرها عليه كان ثمن العين التي لا يحل الإنتفاع بها كالخمر حراماً من باب أولى .

وبهذه النصوص نقطع بأن الإتجار في المخدرات محرم ، وبيعها محرم ، وثمرتها حرام ، وربحها حرام ، لا يحل للمسلم تناولها يدل على ذلك قطعاً أن الرسول ﷺ عندما نزلت آية تحريم الخمر (٢٢) : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ . . . ﴾ أمر أصحابه بإراقة ما عندهم من خمر ومنعهم من بيعها حتى لغير المسلمين بل ان أحد الصحابة قال ان عندي خمرأ لأيتام فقال له ﷺ «أهرقها» فلو جاز بيعها أو حل الإنتفاع بثمرتها لأجاز لهذا الصحابي بيع الخمر التي يملكها الأيتام لإنفاق ثمنها عليهم .

التصدق بالأموال الناتجة عن التعامل في المواد المخدرة :

في القرآن الكريم قول الله تعالى (٢٣) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ . . ﴾ وفي الحديث الشريف الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ان الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (٢٤) : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له » وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن

(٢١) زاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٣٧٣ . (٢٢) الآية رقم ٩٠ من سورة المائدة .
(٢٣) الآية رقم ٢٦٧ من سورة البقرة . (٢٤) الآية رقم ٥١ من سورة المؤمنين .

رسول الله ﷺ قال «والذي نفسي بيده لا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتصدق فيقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده في النار ، إن الله لا يمحو السيء ولكن يمحو السيء بالحسن ، إن الخبيث لا يمحو الخبيث» وفي الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من كسب مالا حراماً فتصدق به لم يكن له أجره وكان أصره (يعني اثمه وعقوبته) عليه» وفي حديث آخر أنه قال «من أصاب مالا من مائثم فوصل به رحمه أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك جمعاً ثم قذف به في نار جهنم» والحديث الذي رواه الطبري في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «إذا خرج الحاج حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز «ركاب من جلد» فنادى لبيك اللهم لبيك نادى منادٍ من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحتك حلال وحجك مبرور غير مأزور ، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة «أي المال الحرام» فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك ، زادك حرام وحجك مأزور غير مبرور» .

فهذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة قاطعة في أنه لقبول الأعمال الصالحة عند الله من صدقة وحج وعمرة وبناء المساجد وغير هذا من أنواع القربات لابد وأن يكون ما ينفق فيها حلالاً خالصاً لا شبهة فيه ، وإذا كانت الأدلة المتقدمة قد أثبتت أن ثمن المحرمات وكسوبها حرام فلا يحل أكلها ، ولا التصدق بها ولا الحج منها ، ولا انفاقها في أي أنواع البر ، لأن الله طيب لا يقبل إلا الطيب ، بمعنى أن منفق المال الحرام في أي وجه من وجوه البر لا ثواب له فيها أنفق لأن الثواب جزاء القبول عند الله والقبول مشروط بأن يكون المال طيباً كما جاء في تلك النصوص .

تعاطي المخدرات للعلاج :

الإسلام حرم مطعومات ومشروبات صوناً لنفس الإنسان وعقله ورفع هذا التحريم في حال الضرورة فقال (٢٥): ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه﴾ وقال (٢٦): ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم﴾ وقال ﴿قد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾ (٢٧)، ولقد استنبط الفقهاء من هذه الآيات ومن أحاديث رسول الله ﷺ في الضرورة قواعد يأخذ بعضها بحجز بعض فقالوا: الضرر يزال، والضرورات تبيح المحظورات، ومن ثم أجازوا أكل الميتة عند المخمصة وإساعة اللقمة بالخمير والتلفظ بكلمة الكفر عند الإكراه عليها «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» (٢٨)، وقالوا أيضاً إن الضرورة تقدر بقدرها، وما جاز لعذر بطل زواله، والضرر لا يزال بضرر.

وقد اختلف الفقهاء في جواز التداوي بالمحرم، والصحيح من آرائهم هو ما يلتقي مع قول الله في الآيات البيّنات السالفات بملاحظة أن إباحة المحرم للضرورة مقصورة على القدر الذي يزول به الضرر وتعود به الصحة ويتم به العلاج، وللتبّين من توافر هذه الضوابط اشترط الفقهاء الذين أباحوا التداوي بالمحرم شرطين أحدهما: أن يتعين التداوي بالمحرم بمعرفة طبيب مسلم خبير بمهنة الطب معروف بالصدق والأمانة والتدين، والآخر ألا يوجد دواء من غير المحرم ليكون التداوي بالمحرم متعيناً ولا يكون القصد من تناوله التحايل لتعاطي المحرم، وألا يتجاوز به قدر الضرورة، وقد أفتى ابن حجر المكي الشافعي (٢٩) حين سئل عن من ابتلى بأكل الأفيون والحشيش ونحوهما وصار حاله بحيث إذا لم يتناوله هلك، أفتى: بأنه إذا علم أنه يهلك قطعاً حل له بل وحل لإضراره لإبقاء روحه كالميتة المضطر ويجب عليه التدرج في تقليل الكمية التي يتناولها

(٢٥) من الآية رقم ١٧٣ من سورة البقرة (٢٦) من الآية رقم ١٤٥ من سورة الأنعام .
(٢٧) من الآية رقم ١١٩ من سورة الأنعام . (٢٨) من الآية رقم ١٠٦ من سورة النحل .
(٢٩) نقل هذا ابن عابدين في حاشيته رد المحتار ج ٥ من ٤٥٦ في آخر كتاب الحظر والإباحة .

شيئاً فشيئاً حتى يزول اعتياده وهذا - كما تقدم - إذا ثبت بقول الأطباء
الثقات ديناً ومهنة أن معتاد تعاطي المخدرات يهلك بترك تعاطيها فجأة
وكلية .

وترتيباً على هذا فإذا ثبت أن ضرراً ماحقاً محققاً وقوعه بمتعاطي
المخدرات سواء كانت طبيعية أو مخلقة إذا انقطع فجأة عن تعاطيها جاز
مداواته بإشراف طبيب ثقة متدين حتى يتخلص من اعتياده كما أشار
العلامة ابن حجر في فتواه المشار إليها لأن ذلك ضرورة ولا إثم في
الضرورات متى روعيت شروطها المنه بها أعمالاً لنصوص القرآن الكريم
في آيات الإضطرار سائلة الإشارة .

هذا وأنه مع التقدم العلمي في كيمياء الدواء لم تعد الحاجة ملحة
للتداوي بالمواد المخدرة المحرمة شرعاً لوجود البديل الكيميائي المباح .

التواجد في مكان معد تعاطي المخدرات :

كرم الله الإنسان ونأى به عن مواطن الريب والمهانة وامتدح عباده
الذين تجنبوا مجالس اللهو واللغو فقال سبحانه : ﴿والذين هم عن اللغو
معرضون﴾^(٣٠) وقال : ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا
كراماً﴾^(٣١) ، وقال : ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾^(٣٢) ، وفي
الحديث عن الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه «استماع الملاحى
معصية والجلوس عليها فسق» وروى أبوداود في سننه عن ابن عمر رضي
الله عنه قوله «نهى رسول الله ﷺ عن الجلوس على مائدة يشرب عليها
الخمير . . » والمستفاد من هذه النصوص أنه يحرم مجالسة مقترفي المعاصي

(٣٠) من الآية رقم ٣ من سورة المؤمنون .
(٣١) من الآية رقم ٧٢ من سورة الفرقان .
(٣٢) من الآية رقم ٥٥ من سورة القصص .

أياً كان نوعها ، لأن في مجالسهم اهدار لحرمات الله ، ولأن من يجلس مع العصاة الذين يرتكبون المنكرات يتخلق بأخلاقهم السيئة ويعتاد ما يفعلون من مآثم كشرب المسكرات والمخدرات ، كما يجري على لسانه ما يتناقضونه من ساقط القول ومن أجل البعد بالمسلم عن الدنيا وعن اعتياد ارتكاب الخطايا كان ارشاد الرسول ﷺ للمسلمين في اختيار المجالس والجلوس في قوله (٣٣) «إنما مثل المجلس الصالح والجلوس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك (٣٤) وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيباً ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة» رواه البخاري ومسلم ، فالجلوس الصالح يهديك ويرشدك ويدلك على الخير وترى منه المحامد والمحاسن وكله منافع وثمرات أما المجلس الشرير فقد شبهه الرسول صلوات الله وسلامه عليه بنافخ الكير يضر ويؤذي ويعدي بالأخلاق الرديئة ويجلب السيرة المذمومة وهو باعث الفساد والإضلال ومحرك كل فتنة وموقد نار العداوة والخصام ، وفي الحديث الشريف دعوة إلى مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم ، وفيه النهي عن مجالسة أهل الشر والبدع والفجار الذين يجاهرون بارتكاب المنكرات وشرب المسكرات والمخدرات لأن القرين ينسب إلى قرينه وجليسه ويرتفع به وينحدر وتهبط كرامته بدناوة من يجالسهم ، ولقد تحدث القرآن الكريم عن قراء السوء وحذر منهم ومن مجالستهم وأخبر أنهم سوء وندامة في الدنيا والآخرة (٣٥) «ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً» وإذا كان المجلس يقتدي ويهتدي بجليسه وبمجلسه فإن جلوس الإنسان النقي البعيد عن المآثم والشبهات في مجالس الإفك والشرب وتعاطي المخدرات

(٣٣) من كتاب الترغيب والترهيب ص ٤٩ و ٥٠ ج ٤ .

(٣٤) يحذيك يعني يعطيك .

(٣٥) من الآية رقم ٣٨ من سورة النساء .

يؤذيه ويرديه في الدنيا بالمهانة وانتزاع المكانة عند عارميه من أقارب وأصدقاء لأن المخدرات كما نقل العلامة ابن حجر المكي (٣٦) في فتواه الكبرى فيها مضار دينية ودنيوية فهي تعرض البدن لحدوث الأمراض وتورث النسيان وتصدع الرأس وتورث موت الفجأة واختلال العقل وفساده والسل والإستسقاء وفساد الفكر وإفشاء السر وذهاب الحياء وكثرة المراء وانعدام المروءة وكشف العورة ، واتلاف الكسب ، ومجالسة إبليس ، وترك الصلاة ، والوقوع في المحرمات واحترق الدم وصفرة الأسنان وثقب الكبد وغشاء العين ، والكسل ، والفشل ، وتعيد العزيز ذليلاً والصحيح عليلاً إن أكل لا يشبع وإن أعطى لا يقنع .

ومن هنا كان على الإنسان ان ينأى عن مجالس الشرب المحرم خمرًا سائلًا أو مخدرات مطعومة أو مشروبة أو مسمومة فإنها مجالس الفسق والفساد وإضاعة الصحة والمال وعاقبتها الندم في الدنيا والآخرة ﴿ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین﴾ (٣٧) بل ان مصاحبة هؤلاء المارقين على الدين الذين يتعاطون هذه المهلكات إثم كبير لأن الله قد غضب عليهم وعلى مجالسهم ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم . . .﴾ (٣٨) وفي مصاحبة هؤلاء ومجالستهم معادة للمولى سبحانه وتحدٍ لأوامره فقد نهى عن مودة العصاة ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾ (٣٩) وهؤلاء قد استغرقوا في مجالسهم المحرمة المليئة بالآثام فالجلوس معهم مشاركة فيما يرتكبون ومودة معهم مع أنهم غير جديرين بهذه المودة لعصيانهم وأوامر الله ورسوله واستباحتهم ما حرم الله ورسوله أولئك حزب الشيطان ، من جلس معهم فقد رضي بمنكرهم وأقر فعلهم والمؤمن الحق مأمور بإزالة

١ (٣٦) ج ٤ ص ٢٣٤ . (٣٧) من الآية رقم ٣٦ من سورة الزخرف .
(٣٨) من الآية رقم ١٣ من سورة المتحنة . (٣٩) من الآية رقم ٢٢ من سورة المجادلة .

لباطل متى استطاع وبالوسيلة المشروعة فإن لم يستطع فعله الإبتعاد عن مجالس المنكرات (٤٠) ففي الحديث الشريف في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيثار» .

ففي الحديث النبوي دعوة إلى مكافحة المنكرات ومنها هذه السموم بعد أن بان ضررها وشاع سوء آثارها وكانت عاقبة أمرها خسراناً للإنسان وللمال بل وفي المال فمن كان له سلطة إزالة هذه المخدرات والقضاء على أوكارها وتجارتها كان لزاماً عليه بتكليف من الله ورسوله أن يجد ويجهد في مطاردة هذه الآفة ، ومن لم يكن من أصحاب السلطة فإن عليه واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيبين للناس آثارها المدمرة لنفس الإنسان وماله ، ومن الأمر بالمعروف إبلاغ السلطات بأوكار تجارتها ومتعاطيها فالتستر على الجريمة إثم وجريمة في حق الأمة وإشاعة للفحشاء فيها ، وجميع الأفراد مطالبون بالأمر بالمعروف وبالإرشاد عن مرتكبي هذه المنكرات ومروجي المخدرات إذ هي النصيحة التي أمر بها الرسول صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن تميم الداري (٤١) « الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال الله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وفي الحديث الذي رواه النسائي (٤٢) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان القوم إذا رأوا المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقاب » .

والنصيحة لأئمة المسلمين أي للحكام بالإرشاد ومعاونتهم على منع المنكرات والآثام لأنهم القادرون على تغييرها بالقوة ، فلا تأخذنا رحمة في

(٤٠) الترغيب والترهيب للمنذري ج ٣ ص ٢٢٣ .

(٤٢) الترغيب والترهيب للمنذري ج ٣ ص ٢٢٨ . (٤٢) المرجع السابق ص ٢٢٩ .

دين الله إذا التستر على هذه الآثام إعانة لمروجيها على الإستمرار في هذه المهمة الخبيثة .

وبعد : فقد أوضحنا فيما تقدم إجماع فقهاء المذاهب الإسلامية على تحريم إنتاج المخدرات وزراعتها وتجارتها وترويجها وتعاطيتها طبيعياً أو مخلقة وعلى تجريم أي إنسان يقدم على شيء من ذلك بنصوص صريحة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأنه لا ثواب ولا مثوبة لما ينفق من ربحها ، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، أما الكسب الحرام فإنه مردود على صاحبه يعذب به في الآخرة وساءت مصيراً وبيناً حكم مداواة المدمنين بإشراف الأطباء المتقنين لمهنتهم وبقدر الضرورة حتى يزول هذا الإدمان وأنه لا يحل التداوي بالمحرمات إلا عند تعينها دواء وعدم وجود دواء مباح سواها كما أوضحنا أن المجالس التي تعد لتعاطي هذه المخدرات مجالس فسق وإثم الجلوس فيها محرم على كل ذي مروءة يحافظ على سمعته وكرامته بين الناس وعند الله ، وأن على الكافة إرشاد الشرطة المختصة لمكافحة تجارة هذه السموم القاتلة والقضاء على أوكارها وإن هذا الإرشاد هو ماسماه الرسول الأكرم بالنصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وبعد :

فإن الله الذي حرم هذه الموبقات المخدرات المهلكات للأنفس والأموال حرم أم الخبائث الخمر ، وقد آن لنا ان نخشع لذكر الله وما أنزل في قرآنه وعلى لسان نبيه (ﷺ) (٤٣) « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

آن لنا أن نجعل هذا الحكم نافذاً في مجتمعنا حماية لأولادنا ونسائنا

(٤٣) الآية رقم ٩٠ من سورة المائدة .

وأولاً وأخيراً طاعة لربنا .

وفق الله الجميع للتمسك بدينه والعمل بشريعته وهو حسبنا ونعم الوكيل .

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (٤٤).

والله سبحانه أعلم بالصواب . .

بسم الله الرحمن الرحيم
.. من خطبة الجمعة بمكة المكرمة
شعبان ١٤٠٧هـ

نبه الإمام بقدوم شهر رمضان المعظم وحث على الإستعداد له
وكيفية لقائه وكذلك قال :

أمة الإسلام إذا كان شهر رمضان فرصة للتائبين ومأوى للمذنبين فإنني
بهذه المناسبة أوجه الدعوة من أظهر بقعة على وجه البسيطة إلى كل من
ظلم نفسه وتجراً على حدود ربه وانتهك حرماته وتلبس بالذنوب
والمعاصي أن يتوب إلى الله وإلى حماءه ويصير إلى هداه ، وأخص بهذه
الدعوة فئة من الناس وقعوا في أمر خطير وضرر كبير وشر مستطير ،
وابتلوا بداء مدمر ومرض عضال ووباء فتاك له آثاره الخطيرة وعواقبه
الوخيمة ونتائجه السيئة الجسيمة على الدين والعقل والنسل والجسم
والنفس والمال والأمن ، وله تأثير بالغ على الفرد والمجتمع بأسره ، من
نواحيه الدينية والصحية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية والأخلاقية
وغيرها .

أتدرون ما هو هذا البلاء وهذا الوباء ؟ إنه بضاعة ضعاف الإيمان
وضعاف النفوس ممن استحوذ عليهم الشيطان فسعوا لخراب دينهم
وفساد دنياهم وجلب الشر والكوارث لبلادهم وإشاعة الجرائم
والمصائب في مجتمعاتهم . لقد بلغ من خطورة هذا الأمر أن تشتت الأمة

وانتشر في صفوف أبنائها وشبابها انتشاراً رهيباً وسرى في حياة كثير من الناس سريان النار في الهشيم فلم يعد بد من التحذير منه ولا يسع مسلماً السكوت عليه ولا تأخير التنبيه عليه ، فقد بلغ سيله الذبا وعم خطره وضرره كثير من الورى واقتحم شره الدول والمدن والقرى ، ولعل الكل يدرك بعد هذه الأوصاف بيت القصيد ويعرف ماذا أقصد بذلك وما أريد (انه داء المسكرات والمخدرات) .

أمة الإسلام لقد جاء هذا الدين لجلب المصالح ودرء المفاسد وتحريم الضرر وقطع دابر الجريمة وقصد إلى حصن العقول وحرم الإعتداء بما يذهبها من جنابة عليها أو بما يغطيها ويحول دون أداء وظيفتها بمسكر أو مخدر . وشرع حد السكر صيانة للعقل وحماية له وردعاً لمن تسول له نفسه العبث بعقله والتلاعب بعقول الآخرين . إذا علم ذلك فليعلم أن متعاطي المسكرات والمخدرات يجني على نفسه ودينه بانتهاكه ما حرم الله عليه وعدم امتثاله لأمر الله ورسوله وقد يكفر بالله ويسب الدين ويتنكر له ويترك الصلاة من جراء غيبوبة عقله . إنه من السهل على متعاطي المخدرات والمسكرات انتهاك الأنفس والأموال والأعراض والوقوع في كبائر الذنوب .

يا أمة الإسلام إذا دبت المخدرات في رأس متعاطيها وفقد فكره وشعوره قتل وسرق وزنا ولربما يقع على بعض محارمه والعياذ بالله . فتعاطي المخدرات إفساد للدين والصحة ، ومتعاطيها مفسد لدينه وصحته ، جان على نفسه وأهله وأقاربه ، مفرط في ماله ، عابث بكرامته وإنسانيته ، ساع إلى الشر والفساد بيده ورجله ، وإلى حطه لنفسه . أما من يروج لها ومهربها فأولئك مجرمون في حق مجتمعهم وأمتهم ، ساعون إلى الفساد في الأرض ، محاربون لله ورسوله ، مؤذون لعباد الله ، ساعون في خراب

عقولهم ، مضللون للأمة بأسرها ، مهددون لأمنها وسلامتها ، غامون على الأمة في أعز ما غفلت وهم شبابها وعدتها . وبالتالي فهم أعضاء مسمومة في جسم الأمة وأطراف مشلولة . انهم دعاة الفساد والاضلال وكفى ، وعصابات الفتك والإجرام وشبكات التخريب وجلب الخوف والرعب ومشيعو الفتنة والجريمة والفاحشة في مجتمعات المسلمين كفى بمتعاطي المخدرات ذلة ومهانة أن يسعى لزوال عقله الذي ميزه وينزل إلى مستوى الحيوانات العجائز . حسب مروجو المخدرات والمهربون لها خسة ووقاحة جلبهم هذه الآفة المسمومة وفتحهم الباب على مصراعيه للتخريب والفساد وشيوع الجريمة .

يا اخوة الإيمان ان للمخدرات آثارها السلبية وعواقبها الوخيمة وأخطارها الجسيمة فهي مضعفة للدين ، مفسدة للعقل ، فاتكة بالبدن ، تصيب متعاطيها بالغفلة والنسيان والأرق والهذيان ، تقتل فيه الغيرة وتزرع فيه الدياثة ، تصيبه بالأمراض النفسية وتؤدي به إلى الإغتراب في الحس والشعور والوجدان والإحساس بالتعب والجنون ، وتؤدي إلى حالات الهستريا والهلوسة ، ولا يعي ما يقول ولا يفكر في العواقب ولا يدري بأي وادي سلك . وهي تؤدي إلى الموت والإنتحار وقبله الاسوداد والإصفرار ، وتعييب الجهاز التنفسي باضطرابات والتهابات مهلكة أضف إلى ذلك ما للمخدرات من صلة وثيقة وعلاقة مباشرة بالجريمة ، وهي المحرك القوي لها . وكان هذا الوباء الخطير وراء كثير من حوادث القتل والسرقة والسطو والإختلاس والغصب وهتك الأعراض وإزهاق الأرواح البريئة في حوادث السيارات وغيرها .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل

الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل أنتم متتهون ﴿

الفصل الثالث

مكافحة المخدرات دينياً واجتماعياً في المجتمع الإسلامي والدولي

تحتل مشكلة المخدرات أهمية خاصة في عالم اليوم ، فإذا كانت المجتمعات كلها تحاربها وتقود الحرب ضدها ، وكذا المجتمعات الإسلامية تحاربها بالقوانين الحادة من أجل إنقاذ الأمة من هذا الوباء . وفي هذا المجال نرى عدة موضوعات عن المكافحة الإسلامية للمخدرات من خلال البلاد الإسلامية وقوانينها ونظامها الاجتماعي . ولنرى أيضاً نظم القيم في مجتمعاتنا الإسلامية ما يحدثه الإدمان وما تحدثه المخدرات من تأثيرات عليه ، وكذا نرى فظاعة تأثير المخدرات .

أولاً : المخدرات والقانون في العالم الإسلامي والمجتمع الدولي :

نظراً لخطورة السموم البيضاء على الإنسان المصري والإنسان في مختلف أنحاء العالم ، وخطورتها على تدمير حياته من الداخل وخطورتها على تفكيره وعلى عقله وعلى نمط حياته ، وخطورتها على الإقتصاد القومي والنمط الاجتماعي للحياة . . فقد واجهت مصر مع العالم أجمع ،

السموم البيضاء منذ بداية هذا القرن ، وأصدرت العديد من القوانين والقرارات التي انتهت بتحريم المخدرات وأعطت للقاضي حق الإعدام . . فماذا عن رحلة التشريع المصري والتشريع الدولي لمواجهة هذه السموم وماذا عما يقوله التشريع الحالي عن المخدرات وكيفية علاجها؟

ثانياً : المخدرات مشكلة إجتماعية :

عندما بدأ التشريع يواجه قضايا المخدرات ، لم ينظر إليها أولاً على أنها جريمة يعاقب عليها القانون وتكون مسؤوليتها للأجهزة المختصة وتحريمها القوانين ولكن المخدرات مشكلة إجتماعية في المقام الأول .

ولذلك فإن النظرة إلى المهربين والتجار كانت نظرة حاسمة حازمة لأنهم أشقياء خارجين على القانون ييثون في الشعب السموم التي تفتك بالإنسان وبمستقبل الإنسان بلا وازع من ضمير وبلا رادع من حياء . . رغم التحريم الديني البات ورغم الآثار المدمرة الفظيعة .

وكذلك ينظر القانون بعين العطف والشفقة إلى المتعاطين ، فلا ينظر إليهم بنفس النظرة إلى القتلة واللصوص والمهربين والتجار ، بل ينظر إليهم كمرضى منحرفين لا يكون علاجهم بالقمع والعزل عن المجتمع بل بالإعداد النفسي والبدني والإجتماعي وذلك عن طريق العلاج والتقويم والعمل على منع تسرب المواد المخدرة إليهم حتى لا يقع مزيد من الضحايا .

ونلاحظ بداية أن القانون يعطي الحماية لكل متعاطي للمواد المخدرة يسلم نفسه لأقسام البوليس أو للمصحات أو للأطباء للعلاج من الإدمان ، فهو بذلك يضع البادرة الأولى الصحيحة لتصحيح حياته ، ولذا فإن القانون يحميه بل ويكفل له الحماية والرعاية والعلاج حتى

الشفاء الكامل ليعود مواطناً صالحاً يخدم وطنه وبلده وأهله .

ويجب أن يعلم كل متعاط للمخدرات أن القانون في صفة والمجتمع بجانبه لعلاجهم مما أصابه ، وأن المجتمع لا يمكنه أن يخسر طاقات أبنائه وأنه لن يبخل عليه بالعلاج الكامل .

إننا جميعاً يجب أن نعلم حد تأثير خطورة المخدرات على الإنتاج القومي وتحويله بعض العاملين المكافحين المساهمين في الإنتاج القومي إلى مدمنين وتحويله كيان الأسر إلى الإنهيار .

وعلاج مشكلة التعاطي ليست في القانون وحده وإنما في ضمير المواطن الذي يتعاطى المخدرات ، فيجب على المواطن أن يرشد عن أي متعاط حتى يتم علاجه وحماية المجتمع من آثاره وخطورته ، لأنه قد يكون نموذجاً يقتدى به المحيطين من أبنائه وإخوته وجيرانه ، ولذلك يجب مساعدة المتعاطي للعلاج وأجهزة الدولة تقوم بواجبها نحو حماية المواطن حتى من نوازع نفسه الشريرة . كل ذلك حتى يقوم كل مواطن بواجبه نحو هذه المشكلة الاجتماعية .

ثالثاً : التشريع المصري والسموم البيضاء : « كنموذج »

بدأ القانون المصري يعالج السموم البيضاء ، فبدأ المشرع المصري مجرم تهريب المواد المخدرة والاتجار فيها وتعاطيها ، وإن بدأ ذلك بتخفيف غريب حتى أنه جعل العقوبة مجرد مخالفة وليس جريمة أو جنحة .

وبمراجعة التاريخ التشريعي لجرائم المخدرات في مصر نبعده كما يلي :

١ - بدأ التحريم بالأمر العالي الصادر في ٢٩ مارس ١٨٧٩ الذي حرم استيراد الحشيش وقرر مصادرة الكميات المستوردة ، وحرّم زراعته

في مصر وفرض عقوبة الغرامة على المخالف : (العقوبة لا تزيد عن مائتي قرش) .

٢- صدر الأمر العالي في ١٠ مارس ١٨٨٢ ونص على مايلي :

* معاقبة زارعي الحشيش ومستورديه وبائعيه بغرامة قدرها مائتا قرش على كل أوقية ومصادرة الكمية .

* مضاعفة العقوبة ٤ مرات في حالة العودة .

* الحبس في حالة عدم دفع الغرامة .

* مصادرة الآلات والبضائع التي استخدمت في إنتاجه واستيراده .

٣- صدر الأمر العالي في ٢٨ / ٥ / ١٨٩١ الذي قرر الغرامة وبمبلغ خمسين جنيهاً لكل فدان أو جزء من الفدان يزرع حشيشاً ، وغرامة عشرة جنيهات للكيلو المستورد ورفع قيمة العودة في الإستيراد إلى ثلاثين جنيهاً للكيلو .

٤- قرار وزارة الداخلية في عام ١٨٩٥ بمنع تقديم الحشيش أو تعاطيه في المحلات العامة وتوقيع غرامة وغلق المحل في حالة المخالفة .

٥- قرار وزارة الداخلية عام ١٩٠٠ مشدداً لعقوبة تعاطي المخدرات في المحلات العامة .

٦- صدر المرسوم الملكي بقانون (وضع نظام للإتجار في المخدرات) بتاريخ ٨ مايو ١٩٢٢ ونص على اعتبار الإتجار بالمخدرات (أفيون ومشتقات الحشيش والمخدرات البيضاء) مخالفة وتكون عقوبتها الغرامة من خمسة قروش إلى مائة قرش أو بالحبس ٢٤ ساعة إلى سبعة أيام .

٧- صدر مرسوم ٢١ مارس ١٩٢٥ بالقانون رقم ١١ لسنة ١٩٢٥

الذي شدد العقوبة ووسع دائرة التجريم من حيث الأفعال المعاقب عليها أو المواد الممنوعة ، فحدد القانون المخدرة وهي الأفيون الخام والأفيون الطبي ومستحضراتهما والقنب الهندي والحشيش وجميع مستحضراته بدون ترخيص بالحبس مدة من شهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من ١٠ جنيهات إلى ٣٠٠ جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين واعتبار احرار الأفيون جنحة .

٨- صدر المرسوم ٢١ لسنة ١٩٢٦ بمنع زراعة الحشيش وهو الذي ينتج منه الأفيون وكانت العقوبة هي الحبس إلى ستة شهور والغرامة خمسين جنيهاً أو إحدى هاتين العقوبتين .

- كما صدر القانون ٢١ لسنة ١٩٢٨ بتاريخ ١٤ ابريل ١٩٢٨ وهو قانون «مكافحة المخدرات» وتضمن هذا القانون حظر جلب أو تصدير أو تملك أو إحراز أو شراء أو بيع أو تنازل أو تسليم المخدرات بأية صفة كانت ، وكما نص على عقوبة الجنحة في حالتي الإتجار والتعاطي وعلى جواز ارسال المدمنين إلى اصلاحية خاصة للعلاج .

- كما رفع القانون العقوبة على الإتجار أو إدخال المخدرات للبلاد أو تقديمها للتعاطي إلى الحبس مع الشغل من سنة إلى خمس سنوات ، والغرامة من مائتين إلى ألف جنيه ، أما التعاطي أو الشراء بقصد التعاطي والإستعمال الشخصي فكانت العقوبة الحبس مع الشغل من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات والغرامة من ثلاثين جنيهاً إلى ثلاثمائة جنيه ولكن يجوز للمحكمة أن تحكم بارسال المتعاطي إلى اصلاحية خاصة لمدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن سنة .

٩- صدر القانون ٦٧ لسنة ١٩٢٨ الخاص بالعقوبات التي تطبقها المحاكم المختلطة في حالة مخالفة القانون رقم ٢١ لسنة ١٩٢٨ ، ونص معاقبة الأجانب على مخالفات الإتجار في المخدرات واستعمالها المنصوص عليها في القانون سالف الذكر (وكان هناك نظام للإمتيازات الأجنبية يحاكم الأجنبي في المحاكم المختلطة) .

١٠- صدر القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٤٤ والذي قضى بمنع زراعة الحشيش بمصر وفرض على المخالف عقوبة الحبس من ستة أشهر إلى سنتين والغرامة من مائة جنيه إلى مائتين على كل فدان ، وكذلك نص على عقوبة لمن يضبط عنده شجيرات الحشيش أو بذور الحشيش .

١١- صدر القانون رقم ٣٥١ لسنة ١٩٥٢ والذي نص على ما يلي :

(أ) إلغاء كل ماسبقه من التشريعات الخاصة بمكافحة المخدرات .

(ب) النص على المعاقبة بالإشغال الشاقة المؤبدة والغرامة من ثلاثة آلاف جنيه إلى عشرة آلاف جنيه لكل من صدر أو جلب المخدرات قبل الحصول على التصريح أو الترخيص اللازم وكذا كل من أنتج أو استخرج أو فصل أو صنع المخدرات وكذلك كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو باع أو سلم أو استلم أو قدمها للتعاطي (مادة ٣٣) .

(ج) يعاقب بنفس العقوبة كل من زرع نباتاً من النباتات المخدرة وكل من جلب أو صدر أو أحرز أو اشترى أو تبادل أو سلم أو استلم نباتاً من هذه النباتات في أي طور من أطوار نموها أو بذورها .

(د) يعاقب بالسجن من ثلاث سنوات إلى خمس عشرة سنة وبغرامة من خمسمائة جنيه إلى ثلاثة آلاف جنيه كل من زرع أو حاز أو أحرز أو اشترى المخدرات بقصد التعاطي والإستعمال الشخصي .

١٢ - القانون ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ الصادر في ٥ يونيو ١٩٦٠ في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والإتجار فيها ، ونص على مايلي :

(أ) إلغاء القانون السابق والتشريع السابق .

(ب) تشديد العقوبة على الإتجار وجلب المخدرات .

(جـ) توسيع نطاق مكافحة المخدرات للأقليم المصري والإقليم السوري وتوحيد مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والإتجار فيها وردع كل من يسير في طريقها .

(د) إتاحة الفرصة للشفاء من مرضه .

(هـ) حماية رجال السلطة المكلفين بتطبيق هذا القانون وتوفير الضمانات الكافية لهم لأداء مهمتهم على خير وجه ، وتسهيل القبض على عصابات مهربي المخدرات .

(و) النص على عقوبة الإعدام في حالة العودة ، بالخيار بينها وبين الأشغال الشاقة المؤبدة وذلك في جرائم التصدير والجلب والإنتاج ، وكذلك في حالة الموظفين الذين يشغلون وظيفتهم .

(ز) كما نص على المعاقبة بالأشغال المؤبدة وبغرامة من ثلاثة آلاف جنيه إلى عشرة آلاف جنيه مصري لكل من صدر أو

جلب مخدرات قبل الحصول على الترخيص المنصوص عليه
في القانون وكل من أنتج أو استخرج أو فصل أو صنع مخدراً
وكان ذلك بقصد الإتجار .

(ح) النص على معاقبة كل من حاز أو اشترى أو باع أو سلم أو
نقل أو قدم للتعاطي مخدرات وذلك بقصد الإتجار فيها ،
وكل من زرع نباتاً مخدراً بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة
وبغرامة من ثلاثة آلاف جنيه مصري وفي حالة العودة تكون
العقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة ونفس الغرامة .

(ط) عقوبة تقديم المخدرات للتعاطي أو تسهيل تعاطيها
الأشغال الشاقة المؤقتة والغرامة من ٣ آلاف جنيه إلى ١٠
آلاف جنيه مصري .

(ي) عقوبة التعاطي السجن والغرامة من خمسمائة جنيه إلى ثلاثة
آلاف جنيه مصري كما يجوز للمحكمة أن تأمر بإيداع من
ثبتت إدانته على تعاطي المخدرات إحدى المصحات التي
تنشأ لهذا الغرض ليعالج فيها إلى أن تقرر اللجنة المختصة
لبحث حالة المودعين بالمصحات المذكورة الإفراج عنه ، ولا
يجوز ان تقل مدة البقاء بالمصحة عن ستة أشهر ولا تزيد
عن سنة .

(د) النص على عدم جواز إقامة الدعوى الجنائية على كل من
يتقدم من المتعاطين للمواد المخدرة من تلقاء نفسه للمصحة
للعلاج .

(ل) النص على عقوبات مختلفة لمن قاوم السلطات أثناء القبض
عليه .

ويلاحظ على هذا القانون أنه استعمل :

(أ) مبدأ التدرج في العقوبات لمعاقبة كل من كبار المهرين وكبار التجار ثم التجار الوسطاء وتجار التجزئة والمتعاطين ومقاومة السلطات حتى لا تتساوى الجرائم الضخمة بالمخالفات الأخرى .

(ب) عدم إقامة الدعوى الجنائية على كل من يتقدم للعلاج وكذلك جواز الحكم بإيداعه المصحة للعلاج وهي حالة إنسانية .

(ج) النظر إلى الجانب الاجتماعي للمدمنين والمتعاطين .

١٣ - القانون ٤٠ لسنة ١٩٦٦ بتعديل بعض أحكام القانون ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ والذي تضمن ما يلي :

(أ) الإبقاء على أغلب مواد القانون ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ .

(ب) تعديل المواد ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٠ من القانون السابق .

(ج) كانت أهم التعديلات هي :

- المعاقبة بالإعدام والغرامة من ثلاثة آلاف جنيه إلى عشرة آلاف جنيه لكل من صدر أو جلب مخدرات قبل الحصول على ترخيص وكل من أنتج أو استخرج أو فصل أو صنع المخدرات وكان ذلك بقصد الإتجار .

- المعاقبة بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة من ٣ آلاف إلى ١٠ آلاف جنيه لكل من حاز أو أحرز أو اشترى أو باع أو سلم أو نقل أو قدم لتعاطي مخدرات بقصد الإتجار

وكل من زرع نباتاً أو بذوراً للنباتات المخدرة وكذلك لمن أدار أو أعد مكاناً لتعاطي المخدرات .

- المعاقبة بالأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة من ٣ آلاف جنيه إلى عشرة آلاف جنيه وكل من قدم للتعاطي بغير مقابل مواد مخدرة .

(د) لا يجوز النزول بالعقوبة إلى العقوبة التالية مباشرة .

(هـ) تشديد العقوبة على من يعتدي على أحد القائمين على تنفيذ هذا القانون بالأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة من ٣ آلاف جنيه إلى عشرة آلاف جنيه ، وتكون العقوبة الإعدام إذا أفضى الإعتداء إلى الموت .

(و) يمكن اتخاذ تدابير على كل من سبق الحكم عليه أكثر من مرة مثل الإيداع في إحدى مؤسسات العمل أو تحديد الإقامة من جهة معينة أو منع الإقامة في جهة معينة أو الإعادة للموطن الأصلي .

وهكذا...

خلص القانون ٤٠ لسنة ١٩٦٦ إلى تشديد العقوبة وتدرجها ومواجهتها لكافة حالات الإنجرار في المخدرات وكافة الحالات الإنسانية والاجتماعية واتخاذ تدابير ضد المشتبه فيهم . . الخ .

٣- العقوبات في جرائم المخدرات : (النموذج السعودي)

صدر الأمر السامي الكريم رقم أ/ب/٩٦٦٦ وتاريخ ١٤٠٧/٧/١٠ هـ بإنفاذ قرار مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة رقم ١٣٨ وتاريخ ١٤٠٧/٦/٢١ هـ بتطبيق عقوبة القتل بالنسبة للمهرب . ويلحق بالمهرب الشخص الذي يستورد أو يتلقى المخدرات من الخارج يمون بها المروجين . . . أما بالنسبة لمروج المخدرات فيعزز تعزيراً بليغاً بالحبس والجلد أو الغرامة المالية أو بهم جميعاً حسبما يقتضيه النظر القضائي فيعزز بما يقطع شره عن المجتمع ولو كان بالقتل لأنه بفعله هذا يعتبر من المفسدين في الأرض ومن تأصل الإجرام في نفوسهم .

ووفق النظام الخاص بجرائم المخدرات المعمول به حالياً فإن العقوبة :

- ١- بالنسبة للإتجار والترويج والإهداء : السجن خمسة عشر عاماً وغرامة عشرين ألف ريال إلى جانب العقوبة التعزيرية التي يقرها الحاكم الشرعي .
 - ٢- بالنسبة للإشتراك وتسهيل التهريب : السجن سبع سنوات والفصل من الخدمة إن كان موظفاً .
 - ٣- بالنسبة للإستعمال : السجن سنتين إلى جانب العقوبة التعزيرية التي يقرها الحاكم الشرعي .
- وتجدر الإشارة إلى أن هناك لجنة مشكلة لدراسة النظام وتعديله وتقرير عقوبات رادعة في حق كل من يتعامل في المخدرات بأي صورة من الصور .

٤- مكافحة السموم البيضاء في المجتمع الدولي :

اتخذ تعاطي المخدرات والاتجار فيها لأسباب غير طبية صورة وبائية شاملة في أغلب مناطق العالم في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي . وقد أصبح تعاطي المخدرات والاتجار فيها من أهم المشاكل التي تفتاح العالم ، إذ تشير الإحصائيات إلى أن أعداد من يتعاطون الحشيش يتراوح بالملايين وبعشرات الملايين حالياً وكذلك في كل نوع من أنواع المخدرات .

وقد أدى ذلك إلى نشاط أجهزة الإعلام والتنظيمات الإجتماعية في العالم بكافة لتوعية المواطنين وخاصة الشباب بأخطار السموم البيضاء وتنظيم سن القوانين وصياغة الإتفاقيات الدولية التي تمنع انتشارها . وأحست الشعوب كلها بمدى خطورة وجسامة المشكلة فبدأت تتكاتف لوضع نظام دولي للرقابة على المخدرات وقصر استعمالها للأغراض الطبية والعلمية وذلك لمواجهة أثر المخدرات في تخطيط معنويات الشعوب وتبديد طاقتها .

وكانت أولى الخطوات التي خطتها الدول في ميدان العمل الجماعي لمكافحة المخدرات بدعوة من الولايات المتحدة الأمريكية ، فانعقد أول لقاء دولي حول هذا الموضوع في «شنغهاي» بالصين في ١٩٠٩ وحضره مندوبون عن ثلاث عشرة دولة في هيئة مؤتمر . وتعهدت هذه الدول باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انتشار الأفيون وفرض الرقابة على تجارته بمنطقة الشرق الأوسط .

ثم عقد مؤتمر ثان في «لاهاي» عام ١٩١٢ الذي أصدر المبادئ الأساسية للرقابة الدولية على المخدرات في شكل معاهدة دولية ، وقصر

انتاج وتجارة واستعمال المواد المخدرة على الأغراض المشروعة ، والقضاء على تدخين الأفيون في الصين .

ثم عقد مؤتمر ثالث في لاهاي لبحث أسباب عدم التصديق على الإتفاقية السابقة وكان ذلك في ١٩١٣ ولكن فشل المؤتمر أيضاً .

وبعد قيام عصبة الأمم في ١٩٢٠ وافقت عصبة الأمم في ١٩٢٥ على قرار على أن تقوم بالإشراف على تنفيذ معاهدة سنة ١٩١٢ وبدأ تنفيذها وأنشأ مجلس عصبة الأمم على تشكيل لجنة استشارية خاصة بالإتحاد في الأفيون والعقاقير الخطرة الأخرى والهدف من هذه اللجنة هو معاونة عصبة الأمم في القيام بالتزاماتها تجاه المعاهدة وذلك بدراسة المعلومات التي تتجمع عن إنتاج وصناعة المخدرات والدعوة إلى عقد المؤتمرات الدولية لدراسة الموقف العام بالنسبة للمخدرات وكذلك باعداد الإتفاقيات الدولية المتعلقة بشؤون المخدرات .

ثم تم التوقيع على الإتفاقية الخاصة بصناعة الأفيون المستخرج منه واستعماله في ١١ / ٢ / ١٩٢٥ بعد عقد مؤتمر الأفيون الأول لبلاد الشرق الأقصى ، وتضمنت هذه الإتفاقية تعهد الدول الأطراف بالعمل على أن يكون بيع وتوزيع الأفيون وتصنيفه عن طريق احتكار حكومي .

ثم عقد المؤتمر الثاني للأفيون وتم توقيع الاتفاقية الدولية للأفيون في جنيف في ١٩ فبراير ١٩٢٥ .

ثم تم توقيع إتفاقية جنيف في ١٣ / ٧ / ١٩٣١ لإنشاء هيئة الرقابة على المخدرات لتحديد وصناعة وتنظيم وتوزيع العقاقير المخدرة التي نصت على تناول المعلومات الخاصة بالقوانين واللوائح الخاصة بالمخدرات وقضايا الإتجار غير المشروع .

ثم أعلنت إتفاقية جنيف في ٢٦/٦/١٩٣٦ والخاصة بالقضاء على الإتجار غير المشروع بالمواد المخدرة والتي تعهدت فيها الدول بأن تسن التشريعات اللازمة لتوقيع عقوبات شديدة وبنوع خاص عقوبات السجن والعقوبات المقيدة للحريات .

وجاءت الأمم المتحدة ، وأنشأت المجلس الإقتصادي والإجتماعي الذي تضمنت اختصاصاته الرقابة على المخدرات ، وقد أنشأ المجلس لجنة المخدرات التي تتألف من ١٥ عضواً من الدول الأعضاء والتي تنتج المخدرات الخاصة أو التي تعاني من مشكلة الإتجار غير المشروع في المخدرات وتمارس اللجنة سلطات الرقابة الخاصة بتنفيذ الإتفاقيات الدولية وإعداد مشروعات الإتفاقيات الدولية الخاصة بالمخدرات والقيام بأعمال المشورة في جميع المسائل المتعلقة بالوقاية من المخدرات .

وتم عقد بروتوكول عام ١٩٥٣ المعروف باسم «بروتوكول تحديد وتنظيم زراعة نبات الخشخاش وإنتاج الأفيون والإتجار الدولي فيه واستعماله والذي تضمن تحديد الكميات المخزونة من الأفيون ومنح التراخيص لزراعة الخشخاش في البلاد المنتجة للأفيون بعد تحديد المساحات المرخص بزراعتها .

ثم تم عقد بروتوكولات وبرامج واتفاقيات للعقاقير الصناعية المخدرة والحد منها مثل بروتوكول باريس ١٩٤٨ والذي يخضع العقاقير المحدثة للرقابة الدولية ، وبرنامج ١٩٥٣ لإلقاء الضوء على تطور المخدرات الصناعية .

وأخيراً تم إبرام الإتفاقية الموحدة للمخدرات عام ١٩٦١ والتي عرضت على المؤتمر الدولي للمخدرات الذي انعقد في ٢٤/١/١٩٦١ وحضره ٧٢ دولة وأتم المؤتمر أعماله في ٢٥ مارس ١٩٦١ بإقرار الإتفاقية

الموحدة وتتكون من ٥١ مادة وأهم أسسها :

- (أ) إلغاء المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات الدولية السابقة .
- (ب) الإبقاء على لجنة المخدرات التي تختص بتعديل الجداول الخاصة بالعقاقير المخدرة وتوجيه نظر مجلس الرقابة للمسائل المتصلة باختصاصاته وإصدار التوجيهات اللازمة لتنفيذ الاتفاقية .
- (ج) إنشاء مجلس رقابة يحل محل اللجنة المركزية للأفيون وهيئة الرقابة الدولية وتختص في طلب توضيح أسباب تعرض نصوص الاتفاقية لأي عقبات تحول دون تنفيذها .
- (د) تحديد الكميات المنتجة حتى لا تؤدي زيادة الإنتاج إلى وجود فائض يشجع على الإتجار غير المشروع .
- (هـ) إخضاع زراعات الكوكا والقنب الهندي لنظام الرقابة .
- (و) التوجيه بأهمية العلاج الطبي لمدمني المخدرات ورعايتهم وتأهيلهم وتعاون البشرية لمكافحة أفة إدمان المخدرات بأخطارها الإجتماعية والاقتصادية والإنسانية وضرورة القيام بعمل عالمي منسق لضمان فعالية التدابير المتخذة ضد إساءة استعمال المخدرات .
- (ز) إقامة كل دولة إدارة خاصة لتطبيق أحكام هذه الاتفاقية .
- (ح) تبادل المعلومات بين الدول الموقعة على الاتفاقية وتقديم تقرير سنوي عن تطبيق الاتفاقية .
- (ط) مكافحة الإتجار غير المشروع في المخدرات وزيادة العقوبات على تجارة المخدرات .

(ي) تتم محاكمة المرتكبين لجرائم المخدرات - أياً كانت جنسياتهم - في الدول التي ارتكبت الجريمة في اقليمها أو التي يوجد المجرم في اقليمها .

(د) يمكن لأي دولة من إتخاذ اجراءات أشد وأقصى من المنصوص عليه في الإتفاقية وذلك لحماية الصحة العامة والصالح العام .

(ل) تنظيم عملية تصدير أو مرور كميات المخدرات المصرح بها والتي تستعمل في أغراض الدواء والأغراض الطبية الأخرى .

ونجد أيضاً في المنظمات الإقليمية الأخرى إهتماماً بموضوع مكافحة المخدرات لحماية أفراد الدول التي تضمنها تلك المنظمات ، فمثلاً أنشئت بجامعة الدول العربية منذ عام ١٩٥٠ مكتب لشؤون المخدرات وهو يعمل حالياً في إطار المنظمة العربية للدفاع الإجتماعي ضد الجريمة منذ نشأتها في عام ١٩٦٥ ، وقد نصت الإتفاقية الخاصة بالمنظمة العربية للدفاع الإجتماعي على أن الغرض من إنشاء هذا المكتب مراقبة التدابير المتخذة والتي ستتخذ في كل من دول الجامعة لمكافحة زراعة المخدرات وصناعتها وتعاطيتها والإتجار فيها داخل حدودها والعمل على منع تهريب المخدرات من تلك الدول وإليها كما قامت الجامعة بتشكيل لجنة تسمى لجنة (المشروع الأخضر) في شهر مارس عام ١٩٦٦ لنشر زراعة عباد الشمس محل زراعات الحشيش في جبال لبنان .

وهكذا ..

إن الإهتمام الدولي بقضايا مكافحة المخدرات بأنواعها المختلفة تؤكد بكل الموازين ان المخدرات جريمة في حق الأفراد وجريمة في حق

الشعوب وجريمة في حق المجتمع الدولي كله . . جريمة لا يمكن أن يجد من أثارها المروعة أي جريمة لابد أن يتكاتف الجميع من أجل تقليل أثارها الضخمة وذلك بمقاومتها . . فإذا امتنع المتعاطي عن التعاطي بارت هذه التجارة العالمية واضمحلت وتراجعت وبالتالي انكشف التجار والوسطاء وانتهت لعبة تجارة المخدرات .

ثانياً : المخدرات والقيم المختلفة :

المخدرات لعنة . . لعنة من السماء تصيب الفرد فتدمره . . وتصيب مفاهيم ومدرجات الفرد فتحيله إلى فراغ رهيب . . والمخدرات كارثة تحل بالأسرة فتدمرها وتشتت أرجاءها وتذهب بتماسكها ، كما تؤدي إلى خسارة فادحة للوطن .

والقيم هي التي تؤدي إلى تماسك المجتمع لأن القيم لا يخلقها قانون ولا يأتي بها دستور وإنما تنبع من الذات . . من الأفراد أنفسهم ، تنبع القيم من أفراد المجتمع فيتمسكون بها ويحيطون هذه القيم بمجموعة من الإحتياطات لا يسمحون بتجاوزها . . هذه القيم التي يلتف حولها الأفراد مدافعين عنها ، ملتزمين بها .

وتنبثق عن هذه القيم مجموعة من العادات والتقاليد التي يقدسها المواطن الفرد وتقدها الأسرة ويقدها ويحترمها المجتمع . . كما ينبثق عنها مجموعة من الأمثال الشعبية والسلوكيات التي تترجم هذه القيم إلى أرض الواقع .

والمجتمع الإسلامي . . والمجتمع العربي ، والحمد لله ، تسوده مجموعة من القيم التي تميزه عن أي مجتمع آخر . . مجموعة من القيم

الإنسانية والإجتماعية والدينية والسياسية . . هذه المجموعة من القيم يحترمها الفرد . . ويقدها المجتمع . . وهذه القيم سمة من سمات ترابط المجتمع وتضامنه . . ووجه من أوجه تماسكه وقوته ووحدته .

والمخدرات - بداية - ضد كل القيم الإيجابية التي تسود في مجتمعاتنا . . لكافة أنواعها . . وهي تؤدي إلى تدهور القيم وتدنيتها وتحطيمها وبالتالي تؤدي إلى تحطيم تماسك وقوة المجتمع .

وسنرى في الصفحات القليلة كيف تتعارض السموم البيضاء والمخدرات والتدخين مع كل القيم السائدة في المجتمع ، وبالتالي محاربة كل القيم لأي نوع من الأنواع المخدرة .

(أ) : المخدرات والقيم الدينية :

بيننا في الباب السابق ان الإسلام والمسيحية واليهودية

يحرمون تحريماً قاطعاً تناول المخدرات بكافة أنواعها ، كما أن زراعة وتصنيع والتجارة في المواد المخدرة حرام وربحها حرام .

وفي مجتمعاتنا تسود القيم الدينية وتتغلغل العادات الدينية التي تفرض على الإنسان المتدين أن يؤدي واجباته نحو دينه على النحو التالي :

١- الصلاة :

والصلاة تفرض على الإنسان أن يكون متيقظاً بكل حواسه ، متيقظاً بكل إدراكه ، متأملاً وفاهماً لكلمات الله عز وجل ، كما تفرض على الإنسان أن يكون في وعيه الكامل طوال وخلال مواعيد الصلاة التي

تبدأ من الفجر حتى العشاء . . وبالطبع فالمخدرات تسلب الإنسان الحواس والعقل والإدراك والوعي وبالتالي لا تصح أي صلاة ، والصلاة عماد الدين فمن أقامها أقام الدين ، ولا يمكن أن يقيمها المدمن أو الواقع تحت تأثير المخدر . . ولذلك تتطلب الصلاة عدم تناول المخدرات .

٢- الزكاة :

وهي إخراج نسبة من المال لوجه الله تعالى . . حق معلوم للفئات التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز . . وبالطبع المخدرات تؤدي إلى تناقص المال بل والبحث عن المال حتى عن طريق غير شريف وبأي وسيلة . . لأن المخدرات تؤدي إلى الفقر وصرف الأموال على شرائها وبالتالي عدم إخراج الزكاة .

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

كيف يتأتى لمن يتناول المخدرات التي تسلب إرادته وتشل تفكيره أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهي تعمل ضد المعروف وتأمر بالمنكر فلا يمكن أن يكون مدمن المخدرات ومتعاطيها من هذه الفئة .

٤- الصيام :

صيام شهر رمضان والصيام التطوعي ولا يمكن لمتعاطي المخدرات أن يصوم وهو لا يدرك . . وهو لا يشعر بأي حاجة تحت تأثير المخدر ، بل وهو ينطلق إلى تحطيم كل شيء من أجل تناول المخدر ، في مواعيد

ثابتة . . فلا يمكن أن يصوم مثل هذا المتعاطي .

٥- حمد الله وشكره :

في كل الأوقات وفي كل الأماكن . . وبالطبع كيف يحمد الله ويشكره من يعيش في الأوهام . . وكيف يشكر الله ويحمده من لا يعي ولا يدرك سوى الكيف والمزاج . . فلا يمكن أن يتوافق تعاطي المخدرات مع الحمد والشكر والقناعة .

٦- الأمانة :

كنز ثمين يأمرنا بها الإسلام وكافة الديانات السماوية ومن لا أمانة له لا دين له . . ومع ذلك فإن عدم الإدراك يؤدي إلى نسيان الأمانة بل والتفريط في أي أمانة من أجل الكيف والمزاج .
ويجب أن نعرف ان النفس أمانة من الله عز وجل لكي نحافظ عليها وكذلك أموالنا أمانة وعملنا أمانة وأسرتنا أمانة . . فهل يمكن أن تتوافق الأمانة مع المخدرات !!

والخلاصة :

ان القيم الدينية التي تأمرنا بالعدل وبالرحمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلاة والصيام والأمانة وحج البيت الحرام . . وكل القيم الدينية التي تأصلت في نفوس مجتمعتنا حتى قبل الإسلام وقبل المسيحية وقبل اليهودية . . كل هذه القيم الدينية تأتي المخدرات والسموم البيضاء لتحطيمها . . فهل هذا يليق بمجتمعتنا ، بالطبع فإنه لا يمكن أن تجتمع هذه السموم مع أي قيمة دينية أبداً . .

(ب) المخدرات والقيم الاقتصادية :

ساد مجتمعنا قيمياً إقتصادية عديدة ، حرص عليها أبناء الوطن وهذه القيم تغلغت في المجتمع حتى سارت حياة يومية للمواطن في كفاحه اليومي من أجل لقمة العيش . . فمثلاً «القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود» كمثل يحض على الإدخار لمستقبل الفرد والأسرة والمجتمع ، ومثل «اللي يعوزه بيتك يحرم على الجامع» كمثل يؤكد ضرورة توفير الحياة الكريمة للأسرة المصرية قبل أي شيء ، ومثلاً «صحتك بالدنيا» كمثل يدعو للإهتمام بالصحة ورعايتها لأن الإنسان مصدر كل دخل بالعمل الجاد المنتج ومثلاً «داري على شمتك تقيده» كمثل لضرورة العمل وتجميع ما يمكن لضمان مستقبل الأسرة بعيداً عن الأضرار بأحد وبعيداً عن الإنفاق في المجالات التي لا يستفاد بها . . ومثلاً «أبعد عن الشر وغني له» وهو يضرب للبعد عن أي مناطق يأتي منها الخطر للإنسان حتى يعيش سعيداً . .

آلاف الأمثلة . . وآلاف القيم الإقتصادية السعيدة التي آمن بها الإنسان في مجتمعنا . . آمن بها وعمل بها وجعلها منطقته وحياته . . ماذا تفعل بها المخدرات ؟ بالطبع تعصف المخدرات بكل ما يأتي للإنسان فلا تترك له قرشاً ولا ملياً ينفع في أي يوم بل تطلب منه المزيد ليسرق وليسجن في النهاية وتجعله يسرق حتى الجامع . . تجعله يستنزف ميزانيته في الكيف وفي المزاج بينما أسرته وأولاده في مسيس الحاجة إلى طعام إلى شراب إلى ملابس . . حتى لو كان غنياً فأولاده في مسيس الحاجة إلى من يؤمن مستقبلهم . . كيف تتوافق المخدرات مع الصحة ؟ لايمكن أن تتوافق فهي تقضي على الصحة وعلى الدخل وعلى المال . . بل هي الشر الوحيد الخطر الذي يأتي ليحطم الإنسان والأسرة والمجتمع

معاً . . فهل يمكن أن نترك المخدرات وهي تحطم القيم الاقتصادية أيضاً ؟ . بالطبع لا يمكن أن يسمح مواطن أصيل بذلك .

(ج) المخدرات والقيم الاجتماعية :

تسود مجتمعنا القيم الاجتماعية الرائعة التي أدت إلى سعادة الأمة وتماسك أبنائها برباط إجتماعي عميق وهو رباط المحبة والأخوة والقوة . . القوة الداخلية في نفوس أبناء مجتمعنا . . قيم التماسك والترابط مثل «انا وأخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب» وتأتي المخدرات لتطيح بهذا التماسك ونكون أنا والمخدرات على كل فرد حتى على نفسي بالطبع تقلب المخدرات أوضاع العائلة والأسرة وكل القيم رأساً على عقب

وقيمة العمل الشريف المنتج «العمل الشريف واجب» أين هي المخدرات التي تطيح بكل قوى الإنسان فتجعله رماداً لا يفيق حتى يغفو فيهمل عمله ويطيح بالانتاج إلى هوة سحيقة تؤدي به وبأسرته وبمجتمعه إلى خطر كبير . . . فالمخدرات لا يمكن أن تؤدي إلا إلى خراب المجتمع .

وقيمة الصداقة والأخوة الحقيقية تدمرها المخدرات .

والثقة تلك القيمة الغالية التي لا يمكن شراؤها بأي نقود . . ولا يمكن الوصول إليها إلا بعد وقت طويل . . هل تؤدي المخدرات سوى إلى الإخلال بأي مقومات للثقة ؟

والقدوة الحسنة التي تكون نموذجاً طيباً للأبناء وللصغار كيف يمكن أن تتوافق مع المخدرات التي تطيح بالعقل ؟

وقيمة الأمان . . والعيش في اطمئنان كيف تتوافق مع المخدرات
التي تؤدي إلى الخوف من أي شيء حتى لو كان تافهاً وصغيراً ، والقلق
على كل شيء .

وتربية الأبناء ورعايتهم والسهر على الإعتناء بهم وإرشادهم
ونصحهم وتوجيههم كيف يمكن ذلك مع تناول المخدرات التي تؤدي
إلى الشلل والتفكير .

وأين الأخلاق الحميدة مثل الصدق وعدم الكذب والإستقامة
والثبات على المبدأ والدفاع عن الأسرة والمجتمع والنصح والإرشاد
والتوجيه والثقافة وأين الشهامة والرجولة وكل الصفات الحميدة
والأخلاق الرفيعة . . هل يمكن أن توجد كل هذه القيم والأخلاق عند
رجل يتناول المخدرات والسموم البيضاء ؟

الإجابة بالنفي القاطع . . لا يمكن أن تؤدي المخدرات والسموم
البيضاء إلا إلى كل الصفات والقيم والأخلاق السيئة بل تؤدي بالقطع إلى
القتل وارتكاب الجرائم من أجل المخدر ومن أجل اللذة والمزاج . . تؤدي
إلى الكذب وعدم الأمانة وعدم الصدق وعدم تماسك الأسرة وعدم رعاية
الأبناء وعدم العمل الشريف وعدم الأمان . . فهل أكثر من ذلك تحطياً
للقيم الإجتماعية الأصيلة .

(د) : القيم السياسية والمخدرات :

باختصار ان المخدرات تؤدي إلى الإخلال بالأمن القومي للدولة بما
تحدثه من قلاقل إجتماعية وبما تؤدي إليه من عمليات تهريب ومقاومة
ومحاكمة واتهام . . وبما يتم إنفاقه من شراء المواد المخدرة والسموم

البيضاء وعلاج وحماية الحدود من عمليات التهريب .

وباختصار شديد كيف يمكن للمواطن الذي يقع تحت تأثير المخدر من المشاركة الإيجابية في عمليات التصويت في الانتخابات لاختيار ممثليه والمشاركة في عملية الديمقراطية وحماية الحرية وإقامة العدالة وتحقيق المساواة وهو يعيش في وهم كبير وعالم سحري يسحر الإنسان فيحيله إلى حطام ؟ .

بالطبع تتعارض المخدرات مع أي نظام سياسي ومع أي قيم سياسية ومع أي مفهوم سياسي . . في المجتمع الغربي الرأسمالي الذي تسوده قيمة الحرية بأوسع معانيها يحاربون المخدرات والتدخين بشدة . . بقوانين صارمة وبمعاهدات دولية أشد صرامة من أجل حماية المجتمع كله وحماية قيمة الحرية ذاتها من خطر المخدرات . . والمجتمع الشرقي يحمي شبابه المنتج وقيمة المساواة كقيمة عليا عنده من أي خطر يهددها ويمنع دخول أي مخدرات تماماً . . كل المجتمعات اسلامية أو مسيحية أو يهودية أو علمانية أو دينية أو غيرها . . كل المجتمعات متقدمة أو نامية أو متخلفة . . كل الدول والمجتمعات في القرن الحالي تحارب المخدرات بلا هوادة دفاعاً عن وجودها ودفاعاً عن قيمها السائدة وحماية لأبنائها .

فلا يمكن أن تتفق المخدرات مع أي قيمة سياسية أو قيمة اجتماعية أو قيمة اقتصادية ، بل تتناقض مع كل القيم والمبادئ والمثل العليا .

(هـ) : الأضرار الاجتماعية المباشرة على الإنسان والقيم :

تعاطي المخدرات يعود بأسوأ النتائج على الفرد في ارادته وعمله وانتاجه ووضعه الاجتماعي وثقة الناس به ، فالأشخاص المعروفون

بنشاطهم وبأنهم موضع ثقة للآخرين يتأثرون بالمخدرات في أخلاقهم وكفاءتهم الإنتاجية ويتحولون بفعل المخدر إلى أشخاص يفتقرون إلى الحماس والإرادة لتحقيق واجباتهم ، فتعاطي المخدرات يجعل المتعاطين كسالى سطحيين غير موثوق فيهم ، يجعلهم مهملين منحرفين في المزاج والتعامل مع الناس وغالباً ما تكون النهاية حزينة .

كما ان تعاطي المخدرات يصيب الأسرة بأضرار فظيعة ، فيمثل عبثاً اقتصادياً شديداً على دخل الأسرة حيث يتم انفاق الجزء الأكبر ان لم يكن كل الدخل في الحصول على المخدرات الحالة المعيشية للأسرة من ملابس ومسكن وغذاء وصحة وترفيه وتعليم وأخلاق إلى أدنى مستوى ويمكن لأفراد الأسرة ان يضلوا الطريق بالعمل بالتسول أو السرقة . . الخ .

كما ان المتعاطي للمخدرات لا يقدر مسؤوليته الأسرية ويحمل القيام بواجباته الأساسية ويقدم النموذج السيء لأولاده فلا ينشأون على الشعور بالمسؤولية ، ويسود جو أسرة المتعاطي للمخدرات التوتر والشقاق والخلاف والعادات السيئة وبالتالي يؤدي تعاطي المخدرات إلى انهيار الأسرة وانهيار اللبنة الأولى للمجتمع ، انهياراً اجتماعياً وأخلاقياً يصعب تداركه .

وبعد ...

إن المخدرات والتدخين والسموم البيضاء بكافة أنواعها خطر شديد يهدد الفرد وكيان أسرته وتماسك مجتمعه . . . يهدد الحاضر والمستقبل . . يهدد كل القيم الجميلة الأصيلة التي أمرنا الدين والرسول عليه الصلاة والسلام بها . . يهدد كل الفضائل التي تميزنا عن الآخرين

.. يهدد كل التماسك والتعاون الأسري الرائع في مجتمعنا .

إن المخدرات ليست مجرد مخالفة أو جريمة قانونية بل هي جريمة
صحية وجريمة دينية وجريمة اقتصادية وجريمة اجتماعية . . . يجب
محاربتها بكل قوانا . . . ويجب السعي وراءها حتى نحمي المجتمع من
آثارها المدمرة .

ودورك أيها المواطن ، عامل حاسم في سرعة القضاء على هذا الوباء
الشديد الخطورة . . . فالوباء لن يرحم ، والوباء شديد العدوى ، فبادر
بالتحصين وبالتطعيم للوقاية منه بالإبتعاد عن أماكن الشبهات والإبلاغ
عن كل ما تعرفه من معلومات حول الأماكن المشبوهة والمبادرة بالعلاج
حتى لا تقع تحت طائلة القانون إذا كنت تتعاطى المخدرات ، ولا تقرب
- تحت أي ظروف - من أي مخدر حتى تتقي الله في صحتك وفي
حياتك .

ودائماً يجب أن تكون بيدك المبادرة حتى تتقي شر العدوى بهذا
الوباء ، وقانا الله منه ووقى مجتمعنا من شروره الجسيمة .

ثالثاً : فظاعة التأثير الإجتماعي والديني للمخدرات

يتعرض مدمن المخدرات لتأثيرات اجتماعية ونفسية يتحول خلالها إلى وحش كاسر وليس إنسان متحضر ، صورة همجية للإنسان يحطم كل شيء أمامه ، يحطم نفسه وأسرته ومجتمعه ويحطم أولاده ، يحطم الأدوات والأثاث ، يحطم قيمه ومبادئه ويحطم قواعد وأساسيات دينه ، يحطم كل شيء في سبيل الوصول والحصول على المخدر .

ولقد تحدثنا فيما سبق عن أسباب متعددة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وكلها محاور دينية واجتماعية لأنه :

- لا يمكن فصل العوامل الاجتماعية عن العوامل الدينية وغيرها من العوامل نهائياً ، لأن كلها عوامل مترابطة ومتشابكة ومتكافلة ويتكون من مجموعها الوجود البشري ذاته .

- أنه لا يوجد فصل فني دقيق بين الإقتصاد والدين والسياسة والمجتمع ، لأن الإقتصاد والدين والسياسة تنصب داخل الإطار الإجتماعي للفرد ولا يمكن تناول جانب وغض البصر عن بقية الجوانب الأخرى التي تؤثر في الإنسان وتشكله وكلها عوامل هامة للغاية .

إن الدين وما يتبعه من إقتصاد وسياسة واجتماع يمكن اعتباره العامل الوحيد في تشكيل ما يمكن تسميته العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي تضم كافة العلوم من علم نفس واقتصاد واجتماع وسياسة وتاريخ

وجغرافيا الخ . .

- كما أن النظر إلى التأثير الاجتماعي للمدمن لابد أن ينبع من نظرة شاملة لكافة الأمور وخاصة ما يهدد أمنه الاجتماعي والديني والنفسي وأمن أسرته وأمن مجتمعه .

فالأمن الاجتماعي أيضاً عملية متكاملة ، وستحدث عنها عند الحديث عن التأثير الاجتماعي وفظاعته ، ومن هنا نصل بداية إلى أن :

(أ) ان المخدرات آفة المجتمعات الحديثة ولابد من استئصال تلك الآفة .

(ب) ان المخدرات تفتك بالإنسان ولا تفرق بين اقتصادياته الخاصة وسيكولوجيته ودينه وتوازنه العائلي والاجتماعي .

(ج) ان المخدرات تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمع بأكمله وليس الأمن الشخصي فقط ، لأن المدمن يفقد السيطرة على ذاته وعلى نفسه وعلى قدراته وعلى أعصابه وعلى تفكيره ، وبالتالي يصبح : أداة طيعة في يد الجريمة ذاتها .

(د) ان المخدرات تؤثر سلبياً في العلاقات الاجتماعية وتصل إلى درجة تخطيطها لأن الإنسان الغير قادر على التحكم في نفسه غير قادر بالتالي على القيام بواجباته وعلاقاته الاجتماعية بالصورة السليمة .

(هـ) إن المخدرات تحطم القيم (وهي السياج أو المنطوق الاجتماعي للدين والأخلاق) وتحطم القيم سيشمل الأخلاق والمثل العليا وكل شيء فكري عقلائي .

(و) إن المخدرات تحطم كل ما هو إنساني في الإنسان ، في طريقة

حياته ومعيشته ، في تربيته لأولاده ، وفي قيمه وفي تفكيره ،
فإذا ما تحطم التفكير البشري انعدمت الإنسانية وتحطم كل
شيء .

ولنرى فظاعة التأثير السلبي للمخدرات اجتماعياً وإسلامياً ودينياً
من خلال ما يلي :

١- التهديد الأمني للمدمن :

المدمن كما قلنا إنسان غير قادر على ضبط نفسه ففي الإطار
المجتمعي السليم ، وهو غير قادر على التفكير العقلاني المنتظم ، كما أنه
غير قادر أيضاً على ضبط حواسه الذاتية بصورة طبيعية ، وغير قادر على
ضبط انفعالاته وغير قادر على التحكم في حركاته الشخصية وغير قادر
على التحكم في كلامه وحديثه ولسانه ، وبالتالي غير قادر على التحكم
في كل تصرفاته الذاتية .

فإذا أضفنا إلى ذلك جليس السوء الذي يتودد إليه مدمن المخدرات
(سواء أكان هذا الجليس مدمناً أو تاجراً أو مروجاً للمخدرات) فهذا
الجليس (فضلاً عن أنه من أسباب الإدمان) إلا أنه يسبب تفكيراً غير
عقلاني مشترك مما يساعده بقوة إلى التفكير الإجرامي والتفكير المنحرف
بشدة للمدمن ، وبالتالي يؤثر بشدة في تهديد الأمن الاجتماعي بواسطة
هذا المدمن وغيره (وهذا ما يرفضه الإسلام) ، ويتم تهديد الأمن
الاجتماعي بعدة طرق هي :

(أ) استنزاف موارد الأسرة الاقتصادية (مباشرة) وبالتالي عدم
الوفاء بحاجات أفرادها الأساسية مما يؤدي إلى دفع أفرادها
للجريمة والتهديد الأمني للآخرين وبأي شكل بواسطة

المدمن وأسرته نظراً للحاجة الاقتصادية .

(ب) كما أن المدمن بذاته إنسان غير قادر على التحكم في نفسه وبالتالي يكون عرضة للإصطدام بأي شخص لأنه كما يصفه العامة (مبرشم) وهو ما يهدد الأمن الشخصي له ولأسرته وللآخرين مباشرة .

(ج) التفكير الجماعي (ثنائي أو أكثر) مع جلساء السوء (المدمنين أساساً) يؤدي بالتفكير المنظم للجريمة وسهولة الوقوع في حبال الشيطان ، فإذا كان الفرد لا يستطيع التحكم في قدراته ، فإبالتنا بالجماعة التي فقدت السيطرة على ذاتها ، وبالتالي تهدى جلسات السوء والسيئة للإدمان للتفكير الجماعي في الجريمة بحثاً عن الأموال أو الانتقام ، وهو ما يهدد الأمن الاجتماعي للمنطقة وبالتالي للجماعة كلها .

(د) الحاجة للموارد المالية لجلب وشراء المخدرات وتناولها يؤدي إلى البحث عن مصادر لتمويل عملية شراء المخدرات (وهي مرتفعة التكاليف أساساً) وبالتالي سيكون الطريق وربما الطريق الوحيد هو السرقة ، لأن الطريق الآخر الشريف وهو العمل غير قادر عليه المدمن لإنهاك قواه بصورة دائمة ، وحتى فإنه غير قادر على النصب والإحتيال لإنعدام التفكير المنظم لديه ، فيلجأ للسرقة ، ومن هنا ينبع التهديد الأمني للمجتمع بانتشار السرقة فيه وبالتالي تهديد حياة الآخرين ، لأن السارق يمكنه القتل إذا تعرض له أي فرد ، وخصوصاً لو كان في حاجة شديدة لما يسرقه ليشتري المخدرات .

(هـ) إستنزاف الإقتصاد الوطني ، فلقد أوضحت إحصائية عن دولة اسلامية (مصر) أن تجارة المخدرات في مصر تستورد مخدرات سنوياً بحوالي ١٣ مليار دولار سنوياً وهو ما يؤدي لتفريغ الوطن من العملات الأجنبية ويستنزف مواردها الإقتصادية ، وهو ما يعتبر جريمة وطنية في حق بقية الشعب ويهدد الإقتصاد الوطني بالدمار .

(و) إنتشار المخدرات تهدد الأمن الإجتماعي عن طريق ايجاد أجيال جديدة من العاطلين وغير الأصحاء الذين لا يقدرّون على العمل المنتج ، مما يؤدي إلى آثار سلبية وخيمة على قدرات المجتمع وإنتاجه وأمنه الإجتماعي .

(ز) انتشار المخدرات يؤدي إلى تهديد الأمن القومي للوطن لأن عصابات ومافيا المخدرات تتفنن في طرق التهريب وإدخال المخدرات إلى داخل البلاد المختلفة ولا يهتمها أي شيء مهما كان هذا الشيء التعاون مع الأعداء الحقيقيين للبلاد والتعاون مع أي شخص ، لأن هدفها الأساسي هو إدخال المخدرات للبلاد وترويجها وهي بهذا يمكن ان تتعاون مع الأعداء ويمكن أن تهدد السواحل والمنافذ والحدود ، مما يستدعي تشييط قوات الحراسة وتكثيفها وبالتالي . . تعمل على استنزاف الموارد القومية في الحماية ، إضافة إلى أن المخدرات تجعل المدمن مأموراً ومطيعاً وسلبياً ومقادراً ومتبوعاً وبالتالي فيمكن توجيهه بسهولة متناهية إلى الجرائم وإلى إخلال الأمن الداخلي وإلى الإشتراك في المظاهرات لتحقيق طموح العظمة الذي يشعر به المدمن عقب تناوله

المخدر ، مما يؤدي إلى زعزعة الإستقرار الوطني ويهدد الأمن الشامل (بمفهومه الوطني والقومي الشامل) .

- عدم الإستقرار العائلي للمدمن وتفكك الأسرة نتيجة الإدمان ومن الممكن :
- أن تفكك الأسرة يهدد الأمن المجتمعي ويؤثر سلباً على كل شيء بها في ذلك قوة المجتمع وترابطه وتماسكه الإجتماعي .
- إذن الخلاصة ، ان الأمن يتعارض مع المخدرات والإدمان وأن الإدمان يؤدي للإخلال بالأمن بصورة كبيرة .

٢- تفكك الأسرة نتيجة الإدمان :

الأسرة هي عماد المجتمع ، فأى مجتمع يتكون من مجموعة من الأسر، وإذا أحسن تنشئة الأسرة ومسيرتها ، أحسن كل شيء في المجتمع ، أما إذا انحرفت هذه الأسرة أو تفككت فكيف يمكن للمجتمع أن يتناسك؟

الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع ، ولا يمكن لمجتمع أن يكون صالحاً وقوياً إلا إذا كانت الأسر (خلاياه الأولى) صالحة وقوية .
والمخدرات تقضي على الأسرة المتناسكة القوية ، تقضي عليها من عدة وجوه ، فمثلاً :

(أ) إنحراف رب الأسرة بسبب الكوارث للأسرة كلها ، وقد يحدث الطلاق بينه وبين الزوجة فتنهار الأسرة كلها ، وذلك لأن الأسرة تنشأت بين الزوجة التي ستذهب في وادي وقد تنزوي والأولاد سيتشتتون ويضيعون بين الأب الغائب عن الوعي وبين الأم التي

لا تملك مقومات الإصلاح .

(ب) إنحراف أحد أفراد الأسرة يؤدي إلى عواقب إجتماعية وخيمة ، فقد يعتقد رب هذه الأسرة أن السبب هو دلال الأم لهذا الإبن ، فيقوم الوالد بتطليقها مما يدمر الأسرة ويشتت بقية الأولاد ، ثم أن إدمان أحد الشباب يؤدي إلى هلاك مستقبله وبالتالي إنهياره اجتماعياً وخلقياً وهلاك الأسرة معه .

(ج) الإدمان يؤدي إلى ضعف العلاقات الزوجية بين الزوج وزوجته ، وكما أثبت العلم الحديث ، فإن الإدمان يضعف الرغبة الجنسية ولا يقويها (كما تقول دعايات المروجين للمخدرات) وهذا طبيعي فإن الجسم الهالك لا يمكن أن يقوم بواجباته الجنسية كاملة ، ويؤدي ذلك بالطبع لضعف الأسرة وانتشار الفساد الإجتماعي والأخلاقي .

(د) الإدمان يؤدي لضعف الإتصالات والعلاقات العائلية والأسرية والإجتماعية داخل الأسرة وبين أفرادها ، نتيجة لتفكير المدمن الغير سوي وقصر نظره وعدم تمسكه وتحكمه في أعصابه وقدراته ، مما ينعكس سلبياً على كافة العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة ، وبين هذه الأسرة وباقي الأسر الأخرى .

(هـ) الإنحلال الخلقي : فالمخدرات قد تؤدي إلى جريمة ما ، وتؤدي الجريمة إلى جرائم ، وبالتالي يسود أنواعاً متعددة من الإنحلال الخلقي ، وهو ما يعصف بكيان الأسرة ، ويتمثل هذا الإنحراف والإنحلال في تزايد ووقوع الإعتداء البدني والجنسي والإغتصاب والضرب والسب والتناوب بالألفاظ ، وكلها يحاربها الله ورسوله ، كما سنرى ، وهو ما يؤدي إلى تفكك الروابط

الأسرية وتفسخ المجتمعات وإنحلالها .

(و) التأثير الإقتصادي الذي يهدد كيان الأسرة نتيجة الإنفاق على المخدرات ، ولقد ثبت أن المدمن يزداد إنفاقه على المخدرات يوماً بعد يوم .

ففي دراسة أجراها المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، عن إنفاق المدمن على المخدرات ، أثبتت أن معدلات الإنفاق على المخدرات بالنسبة للمدمن تكون كالآتي :

- في الشهر الأول للإدمان يتفق المدمن ما قيمته ٥٠ دولار يومياً .
- يتزايد الإنفاق في الشهور الثلاثة التالية إلى الضعف وذلك بمعدل مائة دولار أمريكي يومياً .
- وبعد الشهور الأربعة الأولى للإدمان يتضاعف الإنفاق مرة كل شهر ليصل إلى حوالي ٥٠٠ دولار يومياً بعد مرور أقل من عام على الإدمان .

ومن هذا يتضح أنه مهما كانت موارد المدمن ، فإنها تؤثر اقتصادياً بصورة ضخمة على الأسرة مما يهدد كيانها ، وتلجأ إلى استنزاف مواردها حتى آخر (سنت) و(هللة) و(قرش) و(درهم) ، وبعد ذلك تنهار الأسرة أيضاً ، ولأن المدمن غير قادر على تعويض هذه الخسائر الإقتصادية بالعمل المنتج وذلك لأن جسده وعقله وفكره غير صالحين للعمل وبذلك تفقد الأسرة مدخراتها وتنفذ مواردها مما يؤدي لإنهيار إقتصادي للأسرة .

(ز) القدوة الطيبة تتسبب في إصلاح أبناء الأسر وسعادتهم ، والمدمن لا يمكن أن يكون سوى قدوة سيئة في أخلاقه ومعاملاته

والفاظه ، وبالتالي يؤدي الإدمان لغياب القدوة الصالحة في الأسرة وتفرقها وتفرق الأبناء إلى الأهواء والعياذ بالله .

(م) والمدمن لا يمكنه ولا يستطيع تربية أطفاله وأولاده أبداً ، فكيف سينشئهم ، وهل سيربيهم على القيم والتعاليم الإسلامية ، أم يوجههم نحو الدراسة والتحصيل العلمي ، أم سيربيهم على احترام الكبير والعطف على الصغير وتقدير المعلم ، لا لا لا يمكن أن يربيهم على شيء حسن صالح : وإنما سيبت فيهم رؤيته الضيقة المختلة عن وعلى كل شيء ، وبالتالي ستنشأ أجيالاً لا - تعرف الخير وليس لها سوى الإجرام والانحراف والشر ومصاحبة الأشرار وبالتالي تتهدد الأسرة - وتتفكك وينحل عقد ترابطها وقوتها .

إذن فالإدمان يؤدي إلى إهماراً تاماً في الحاضر وفي المستقبل ، بمعنى أنه إذا صمدت الأسرة بسبب الظروف الاقتصادية الجيدة ، فإن مستقبل الأسرة في خطر نتيجة التربية السيئة وعدم المتابعة للأطفال مما يفسدهم ، ناهيك عن الوضع الاجتماعي السيء لأسرة المدمن ، فمن ذا الذي يقدم على زواج ابنة المدمن ؟ ومن ذا الذي يثق في صدق كلام رب الأسرة وكافة أفرادها ، ومن ذا الذي يقدم على مصادقتها إلا جلساء السوء . ومن هنا تتضح فظاعة التأثير الاجتماعي والديني اجتماعياً على الأسرة المسلمة .

٣- جوانب أخرى من الفظاعة الاجتماعية والدينية للإدمان :

رأينا بعضاً من جوانب التأثير الفظيع للمخدرات والإدمان على الأمن القومي وعلى الأسرة وسبق الحديث عن دور المخدرات والإدمان في

تخطيط القيم المختلفة وتحطيم قواعد الدين لدى المدمن بصفة المخدرات معاول أساسية يقاس عليها تحضر المجتمعات ويقاس عليها الترابط الاجتماعي الذي هو أساس كل شيء فإن صلح دين الإنسان صلحت وصلاح مجتمعه وإن فسد دين الإنسان فسدت حياته وحاول أن يفسد غيره ، مما يؤثر على المجتمع الإسلامي كله .

ولقد بينا وأوضحنا في سياق هذا الكتاب مجموعة من فتاوي علماء المسلمين في مكة المكرمة وفي الأزهر الشريف بالتفصيل لأن الدين أساس الحياة الاجتماعية ، وهو ما يؤدي في النهاية إلى الصلاح والفلاح للمجتمع وللإنسان .

إن ضعف الوازع الديني - خصوصاً وإن المخدرات محرمة شرعاً ، وخصوصاً أن البعد عن الله هو السبب الأول في الإدمان ، ويعتبر ضعف الوازع الديني مؤدياً إلى تدهور كافة العوامل الاجتماعية في المجتمع .

وبالإضافة إلى الجوانب السياسية والإقتصادية والدينية والأدبية (لأنه لا يعقل أن يستطيع المدمن أن يكون مبدعاً أدبياً) والنفسية والهمجية الشديدة ، لأن المدمن يكون همجياً بمعنى أنه فقد نفسه وإحساسه فيحاول أن يجر الآخرين إلى خيبته وطيشه وإدمانه بمجموعة من الأساليب الهمجية .

وحقاً . . . فإن تأثير المخدرات على المجتمع فظيع فظيع ، وإن الإدمان عواقبه وخيمة من كل الجوانب الحياتية .

٤- مجموعة من النصوص الإسلامية التي توضح فظاعة التأثير الاجتماعي للمخدرات :

هناك مئات الآيات القرآنية التي تحض على العمل الصالح والبعد عن مواطن الشبهات والتي تطلب من المسلم أن لا يقع في المهلكات

الاجتماعية والتي تدعو للصلاح . والنجاح . والفلاح . وهناك أيضاً عشرات ومئات الأحاديث النبوية الشريفة التي تحض على قوة المسلم لا ضعفه وتحض على مكارم الأخلاق ، ونستعرض جانباً منها مما يمثل الحديث عن فظاعة التأثير الديني والبشري للمخدرات بصورة مباشرة وغير مباشرة :

(أ) الآيات القرآنية :

- قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم
- ﴿وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (آية ١٥٣ سورة الأنعام) .
 - ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون . قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وإن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وإن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ (٣٢ ، ٣٣ سورة الأعراف) .
 - ﴿وان تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون . خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین﴾ (١٩٨ - ١٩٩ الأعراف) .
 - ﴿ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ (٢٢ الأنفال) .
 - ﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون﴾ (٣٧ الأنفال) .
 - ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها

- ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . ويضرب الله
الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الأرض ما لها من قرار ﴿ ٢٤ - ٢٦ سورة ابراهيم) .
- ﴿ قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين
هم عن اللغو معرضون ﴾ (١ - ٣ سورة المؤمنون) .
- ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ (١٠٤ آل عمران) .
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد
بيننا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ (١١٨ سورة آل عمران) .
- ﴿ ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾
(١٣٩ آل عمران)
- ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾
(٢٨ سورة النساء)
- ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً
وإثماً مبيناً ﴾ (١١٢ النساء) .
- ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله
سميعاً عليماً ﴾ (١٤٨ النساء) .
- ﴿ وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي أنتم به
مؤمنون ﴾ (٨٨ المائدة)
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ (٩٠ المائدة)
- ﴿ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى

- فعلوها وما أنا عليكم بحفيظ ﴿ (آية ١٠٤ الأنعام) .
- ﴿ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ﴾ (١٢٣ الأنعام) .
- ﴿ أرايت من اتخذ الهه هداه أفأنت تكون عليه وكيلا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ﴾ (٤٣ - ٤٤ الفرقان) .
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ﴾ (من الآية ٢١ سورة النور)
- ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ (١٠٥ التوبة) .
- ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾ (٤٤ يونس) .
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ﴾ (٩ المنافقون) .
- ﴿ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ (آية ٨ سورة المنافقون) .
- ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ (آية ١٥ سورة الملك) .
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ (من الآية ٨ سورة التحريم) .
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون

إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ﴿ (من الآية ١ سورة الممتحنة) -
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون ﴾ (الآية ١٨ سورة الحشر) .
﴿ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه
توكلت وإليه أنيب ﴾ (١٠ سورة الشورى) .
﴿ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم
يغفرون ﴾ (٣٧ سورة الشورى) .
﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾
(٨٣ الزخرف)

﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون - قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله
ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون . من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء
فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ﴾ (١٣ - ١٥ الجاثية) .
﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأضرب على ما
أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ (١٧ لقمان) .
. وهذه الآيات القرآنية الشريفة الجليلة التي أنزلها رب العزة
سبحانه وتعالى وغيرها والتي تتناول مجرمي وخاسري هذا العصر وتوضح
سبل الفلاح والبعد عن المهلكات وكلها تؤكد على أن من ظلم نفسه
واتخذ هواه سبيلاً فإن الله سينتقم منه أشد انتقام وله في الدنيا خزي وفي
الآخرة عذاب أليم .
وتأمل عزيزي القارئ الكريم كل هذه الآيات لترى أنها تنطبق
على مروجي المخدرات من كل الأصناف وتنطبق على مدمني المخدرات
ظالمي أنفسهم وعلى الله قصد السبيل .

(ب) بعض الأحاديث النبوية الشريفة :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، قال «إن الله تعالى يغار ، وغيرة الله تعالى أن يأتي المرء ما حرم الله عليه» (صدق رسول الله - متفق عليه .

- عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، قال : حفظت من رسول الله ﷺ «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة» صدق رسول الله ، رواه الترمذي وقال حديث صحيح .

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» صدق رسول الله - متفق عليه .

- عن أبي عمرو بن جرير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» صدق رسول الله ، رواه مسلم .

- عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (متفق عليه) .

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم وأخرجه ابوداود وابن ماجه والترمذي والنسائي .

- عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم

عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» رواه الترمذي وقال حديث حسن .

- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» متفق عليه وأخرجه أحمد .
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «بحسب إمريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه ، ان الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم والبخاري بروايات مختلفة وأخرجه أبو داود مختصراً .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا» رواه مسلم .
صدق رسول الله ﷺ .

وهكذا ، ومن خلال هذه النماذج من أحاديث رسول الله ﷺ يتضح ما للمسلم من ضرورة التحلي بمكارم الأخلاق والبعد عن كل ما يسوء المسلمين وبإلطع فالمخدرات والإدمان تسوء المسلمين وتسوء المجتمع بكامله .

- ونكتفي في هذا المجال بهذه النخبة المختارة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والتي توضح الغرض من فطائع التأثير للمخدرات تجارة وإدماناً .

رابعاً : صور وأشكال حديثة من المخدرات يجب الحذر منها

هناك عدة صور وأشكال حديثة من المخدرات يجب على المسلم الحذر منها وعدم الوقوع في براثنها القاتلة والتي يتفنن تجار هذه السموم (المخدرات) في ترويجها ومن هذه الأنواع :

- دخان الفقراء ، أو ما يسمى (الكراك) وبالطبع فإنه رخيص لإجتذاب عدد أكبر من المدمنين لأن ثمنه لايزيد عن خمسة دولارات .
ولقد نجح تجار المخدرات أعوان الشيطان في نشر هذا المخدر في الأحياء الفقيرة في الولايات المتحدة وهم يسعون الآن ان ينشروه في عالمنا الإسلامي .

والكراك مادة تستخرج من الكوكايين وان كان تأثيرها على الجسم والعقل أخطر من الكوكايين ، ونظراً لإضافة مواد سامة عليها لترخيص ثمنها ، ومن مضاعفاتها القلق الشديد والتوتر والتشنج وفقدان الثقة بالنفس .

وهي تتبع فصيلة الشّم ، ونحذر منها لأنها رخيصة ولذلك يلجأ المروجون إلى نشرها بعدة وسائل منها :

- الترويج لها عن طريق إهداء الأطفال والشباب العلب المليئة

- بالمربطبات في وسائل المواصلات في أثناء الحر الشديد ، ويكون البارد ممزوجاً بقليل من هذه المادة الخطيرة .
- وكذلك ترويحها بإهداء أكواب الشاي في المواصلات العامة في المناطق الباردة .
- يقومون بخلط كمية منها في بواكي الشاي الناعم وتوزيعها كعينات وهدايا مجانية على الناس .
- خلطها بالشيكلاته المحببة للصبية والشباب وتوزيعها عليهم كهدايا في أماكن تجمعهم في المدارس والنوادي .
- رشها على الزهور الجميلة التي تقدم للمرضى في المستشفيات العامة وخصوصاً في الأماكن الفقيرة نسبياً ، وتقديم الزهور كهدايا إلى الفتيات خصوصاً وهن مشغفات بالزهور .
- وآخر وسائلهم الشيطانية هي : شراء كميات كبيرة من الطوابع البريدية وإزالة الصمغ من عليها ووضع تركيبة صمغية مخلوطة بالمخدر ، فإذا ما اشتراها المواطن وحاول لزقها بلعابه بلع المخدر ومن ثم فقد يعرف طريق الإدمان .
- وسائل كثيرة لأعوان الشيطان ، وسائل متعددة يتفنن فيها المروجين في كل مكان وحين فيجب التحذير منها لأن المسلم لابد أن يكون حذر كئس من المخاطر والمهالك ، اللهم نجنا منها يا رب العالمين .

خامساً : المخدرات والتدخين في الشعر العربي الحديث

١- «العبيلان»(*)..

يحذر من مضار المخدرات

تري ما يراه الناس منك قريب	كفي بك يوماً أن تكون مريب
وقوفاً وكل شاخص ورهيب	على ساحة الميدان والعدل والملاء
سوى العيش والأيام ربع خصب	وحملت نفساً ما عليها وما لها
وسر بك بين روضة وشعيب	لك من بقاع الأرض شرق ومغرب
وفي كل حي صحة وطبيب	وامن ومال خير ما يطلب الفتى
يمينك في الخزوات نار لهيب	أسأت إلى أوطانك وتلطخت
عصابة سوء من عدو مريب	فيا صفقة أخفى التأمر سرها
لقتلهمو وان عاش فهو كتيب	أرادوا بها طعن الشباب بحربة
عليك رقيب والجزاء مصيب	قتب أيها المغرور واعلم انه
وفاء وحقاً واجباً ومثيب	وراك رجال شرفوا كل موقف
بحزم وعزم صارم وطبيب	وتلقوا دروساً من سلالة معشر
وارسى قواعدها برمز عجيب	رسمها عليك خلد الله ذكره
تواصوا بها ذا شأن كل عريب	فكانت لأبناء الملوك سجينة

الشيخ رشيد حمود العبيلان

«أمير بيشة سابقاً»

(*) نشرت في جريدة عكاظ السعودية يوم ٢٩ / ١١ / ١٩٨٩ .

٢- وقال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي في رسالته
(نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والتبغ والدخان) (*):

ياباحثاً عن عفون القات ملتمساً
تبياناً مع إيجاز العبارات
كله لما شئت من وهن ومن سلس
ومن فتور وأسقام وآفات
كله لما شئت من هو الحديث ومن
إهلاك مال ومن تضييع أوقات
لقد عجبت لقوم مولعين به
وهم مقرون منه بالمضرات
في الدين والمال والأبدان بل شهدوا
بسكرهم منه في جل المحلات
إني أقول لشاريه وبائعه
إن لم يتوبوا لقد باؤا بزلات
والبردقان بها الجهال قد فتنوا
حتى رأوا أكله من خير مقتات^(١)
كذا الدخان بأنواع له كثرت
وغير ذلك من أنواع الدنيئات
داء عضال ووهن في القوى ولها
ريح كريه مخل بالمروءات

(١) البردقان تنباك يطحن ويستنشق ويجمع مع غيره ويمضغ ويسمى الشمه وكلها خيائث .
(*) راجع كتاب من أضرار المسكرات والمخدرات لعبد الله بن الجار الله - الإدارة العامة لمكافحة
المخدرات - الرياض - ص ٢٣ - ٢٥ .

✓
د. س.

أليس في آية الأعراف مزدجر
لطالب الحق عن كل الخيثات (٢)
والنهي جاء عن التبذير متضحاً
وعن إضاعة مال في البطالات
دع مايريك ياذا اللب عنك إلى
ما لا يـريـك في كل المهمات
ثم الصلاة على خير الأنـام مع التسليم
تغشاه مع أـزكى التحيات

٣ - أيها المدخن *

للشيخ محمد المجذوب

يا من تريد دمار صحته ويهوى
الموت متحسراً بـلا سكين
لا تيأسنْ فإن مثلك واجـد
كل الذي يرجوه في التدخين

وبفضل جهلك قد غدوت لصانعي
تلك السموم السود خير معين
تـبـوهم المال الذي لولاه لم
يجدوا السبيل لكيد هذا الدين

(٢) آية الأعراف قوله تعالى : ﴿يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (١٥٧)
(*) المرجع السابق ص ٧٣ ، ٧٤ .

س

وتخون حق الله في الجسد الذي
لا يستيبح أذاه غير خئون
فأهناً بما حققت للأعداء من
تصر وللشيطان من تمكين

ما كان إبليس لدرك غاية
لولا غباوة حزبه المأفون
وبمن ينال مناه إن هو لم يجد
عوناً بكل مضلل مفتون

أما بعد

فالحمد لله من قبل ومن بعد ،

والحمد لله الذي جعل في هذه الأمة قيادات تقول كلمة الحق يؤثرون على أنفسهم ومحاربون كل مظاهر التدمير والخطر على الإنسان وخصوصاً إذا كان مسلماً .

والحمد لله تعالى الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام التي همت هذه الأمة الإسلامية من الأخطار الداهية والأمراض السقيمة ومنحها صفاء الروح والفكر وقوة العقل والمنطق وجوهر الاستقرار والأمان النفسي والمعنوي . . . وحقاً ألا ان بذكر الله تطمئن القلوب .

والحمد لله تعالى عندما دعانا الحق عز وجل إلى العمل والجد والاجتهاد دوماً وأبداً ، وعلمنا البعد عن مظاهر الكسل والإرخاء والاستسلام للراحة ، وذلك من أجل أن يكون المسلم قوياً دائماً مخلصاً ومستعداً أبداً لحمل راية أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . . . وخادماً لنفسه ولأسرته ولمجتمعه وراعياً لحقوق الإسلام والمسلمين خير مراعاة . ولذلك فجوهر هذه العقيدة يحارب تلك الأمراض الفتاكة والجراثيم الملعونة والأخطار الداهية التي يحاول الكفار وأعداء الله والإسلام أن يزرعوها في مجتمعاتنا المسلمة ولولا فضل الله علينا لكانت هذه الأمة الإسلامية في أسوأ حال ، ولكن فضلها الله على الأمم جميعاً وحفظها من

كل سوء ، ذلك ان تمسكت تلك الأمة بتعاليم الله عز وجل في كتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ .

والحمد لله تعالى الذي هي شبابنا المسلم المؤمن من الهجمات التتريه الهمجية المتتالية لأعداء الله والتي تصور المخدرات على أنها الأمل للخلاص والفساك من هموم ومشاكل العالم المعاصر ، بل تيسر لشبابنا طرق التعامل معها وتيسر حبال إصطياد جواهر الأنفس الشبايية الغضة التي يسهل استدراجها ، ولكن الله حماها بالإسلام ، فإذا كان الشباب المسلم هو حامي هي الإسلام ، فإن الإسلام قد حافظ على هي هؤلاء الشباب من أي خطر يتهدهه وخصوصاً خطر السموم البيضاء والمخدرات بكافة أنواعها .

والحمد لله تعالى ، فإن هذه الصيحة والدعوة هي إحدى الصيحات المتعددة التي نادى بها المخلصين من أبناء هذه الأمة الإسلامية (وما أكثرهم والحمد لله) من أجل الحفاظ على جوهر الإسلام من رفعة وقوة وسمو للإنسان المسلم حفاظاً على عقله وقلبه وروحه وجسده وكرامته وقوته وحنانه وصدقه وإخلاصه وحيويته وعمله ونقاء أخلاقه وصفاء سريره ، وما أعظمها من صفات لو تحلى بها المسلم . . ولم لا ؟ فالدين الإسلامي ما هو إلا دين الإنسانية وشرعته شريعة السماحة والقوة والحب والإخاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإنقاذ العالمي من الضلال والهلاك .

ولنعقد العهد مع الله عز وجل وجل على أن :

نبتعد تماماً ونهائياً عن أي مخدر أبيض كان أو أسود ، و . . .

نبتعد نهائياً عن أي شبهات مخدر من خمر أو سجائر أو خلافة و . .

أن نحذر أصدقائنا وأحبابنا وأهلينا وجيراننا من أي خطر يحيط بهم

قد يسوقهم إلى نار المخدرات والعياذ بالله منها ناراً مما يبعدهم عن الوقوع
في هلاك المخدرات .

ولتتصدى لمحاولات الكفار وذيوهم في تميع قضية موقف الإسلام
الحاد والجاد والحازم في محاربته للمخدرات والسموم البيضاء .
والحمد لله من قبل ومن بعد .

عبد من عباد الله
اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي
ينبع في ١٨ / ٦ / ١٤١١ هـ

ملحق رقم ١ : المواد المعتبرة مخدرة

١ - الأفيون الخام بكافة أنواعه ومسمياته .

الأفيون الطبي :

كافة مستحضرات الأفيون المدرجة أو غير المدرجة في دساتير الأدوية والتي تحتوي على أكثر من ٢ ٪ من المورفين .

٢ - المورفين وكافة أملاحه :

كافة مستحضرات المورفين المدرجة أو غير المدرجة في دساتير الأدوية والتي تحتوي على أكثر من ٢ ٪ من المورفين .
مخففات المورفين في مادة غير فعالة سائلة أو صلبة أيًا كانت درجة تركيزها .

٣ - داي استيل المورفين ، امسيتو مورفين ، ديامورفين ، ديافور ، هروين وأملاحه ، كافة المستحضرات المحتوية على داي استيل المورفين أو أملاحه .

٤ - بنزويل المورفين وأملاحه وكافة استرات المورفين الأخرى وأملاحها كافة المستحضرات المحتوية على بنزويل المورفين أو استرات المورفين الأخرى .

٥- بنزيل المورفين (بيروني) وأملاحه وكافة اكسيدات الأثير المورفونية الأخرى وأملاحها فيما عدا أتيل المورفين (ديونين) ومثيل المورفين (كوداين) .

مستحضر بنزيل المورفين (بيروني) وأكسيدات الأثير المورفونية الأخرى ، فيما عدا أوتيل المورفين (ديونين) ومثيل المورفين (كوداين) .

٦- ديهيدرو ديزو كسيمورفين (ديرز مورفين) .

٧- التباين وأملاحه .

كافة المستحضرات المحتوية على التباين أو أملاحه جأو استراته أو أملاح هذه الاسترات .

٨- أوكسيمورفين (جينو مورفين) ومركباته ، وكذا المركبات المورفينية الأخرى ذات الأزوات الخماسي التكافؤ .

٩- ديهيدرو أو كسيكودينون وأملاحه (كالايكودال) واستراته وأملاح هذه الاسترات .

ديهيدرو كودينون وأملاحه (كالد يكوديد) واستراته وأملاح هذه الاسترات .

ويهيدرو مورفين وأملاحه (كالدلسوديد) واستراته وأملاح هذه الاسترات .

كافة المستحضرات المحتوية على ديهيدرو أو كسيكودينون أو كسيكودينون (ايكودال) أو ديهيدرو كودينون (ديكوديد) أو ديهيدرو (ديلوديد) أو اسيتيلويهيدو كودينون أو اسيتيلود - يمتيلو ديهيدروتباين (اسيديكون) أو ديديدرومورفين (بارامورفان أو أحد

أملاحها أو استراتها أو أحد أملاح هذه الإسترات .

١٠- الكوكايين والكوكايين الخام وكافة أملاحه : كافة مستحضرات الكوكايين في دساتير الأدوية والتي تحتوي على أكثر من ١ ٪ من الكوكايين سواء صنعت من أوراق الكوكا (خلاصتها السائلة أو صبغتها) أو من الكوكايين .

مخفضات الكوكايين في مادة غير فعالة سائلة أو صلبة أيأ كانت درجة تركيزها .

١١- الالكجونيون وكافة أملاحه واستراته وأملاح هذه الاسترات .

كافة المستحضرات المحتوية على الالكجونيون أو أملاحه أو استراته أو أملاح هذه الاسترات .

١٢- الحشيش بجميع أنواعه ومسمياته مثل الكمنجة أو البانجو أو غير ذلك من الأسماء التي قد تطلق عليه ، الناتج أو المستخرج من أزهار أوراق أو سيقان أو جذور أو راتنج نبات القنب الهندي ، «كانابيس ساتيفا ، ذكراً كان أو أنثى .

المستحضرات الجلبنوسية للقنب الهندي (الخلاصة والصبغة) .

مستحضرات راتنج القنب الهندي (أي كافة المستحضرات المحتوية على عنصر القنب الهندي الفعال أي الراتنج بأية نسبة كانت) .

١٣- متيل ديهيدرو مورفينون وأملاحه .

١٤- هيدروكسي - ٣ ن متيل مورفينان وأملاحه .

١٥- ميتوكسي - ٣ ن مورفينان وأملاحه .

١٦- بيتامثيل - ١ اتيل - ٣ فنيل ٤ برويوتوكسي - ٤ بيريدين ويرمز

له أيضاً بالرمز وأملأحه .

- ١٨ - اتيل سيتون (هيدروكسي فنيـل - ٣) ٤ متيل - ١ - بيريديل - ٤
(ومعروف أيضاً تحت اسم متيل - اميتاهيدروكسي فنيـل - ٤
برويونيل - ٤ بيسيريدين «سيتويمويدون وأملأحه» .
- استراتيل لحمض متيل - فنيـل - بيريدين كربو كسيلك - ٤
«بتدين» وأملأحه .

- ١٩ - استراتيلي لحمض متيل - ١ هيدروكسي فنيـل - ٣ بيريدين
كربوكسيلك - ٤ ومعروف أيضاً تحت اسم استراتيلي لحمض متيل
- ١ ميتاهيدروكسي فنيـل - ٤ بيريدين كربو كسيلك - ٤
«بميدون» وأملأحه .

- ٢٠ - الفادي متيل - ١ و ٣ - ٤ برويونوكسي ٤ بيريدين وأملأحه .
٢١ - بيتادي متيل - ١ و ٣ كنيل - ٤ برويونوكسي - ٤ بيريدين
وأملأحه .

- ٢٢ - دي فنيـل - ٤ و ٤ متيل امينو - ٦ هبتانون - ٣ (ومعروف أيضاً
تحت اسم دي متيل أمينو ٦ دي فنيـل - ٤ ٤ هبتانون - ميتادون)
وأملأحه .

- ٢٣ - دي فنيـل - ٤ ، ٤ متيل - ٥ دي متيل أمينو - ٦ هجزانون - ٣ ر
ومعروف أيضاً تحت اسم دي متيل امينو - ٦ متيل - ٥ دي فنيـل
- ٤ و ٤ هجزانون - ٣ «ايزوميتادون» وأملأحه .

- ٢٤ - دي فنيـل - ٤ ، دي متيل امينو - ٦ هبتانون - ٣ (ومعروف أيضاً
تحت اسم دي امينو - ٦ دي فنيـل - ٤ ، هبتانون - ٣)
وأملأحه .

٢٥- دي فنيل - ٤ ، ٤ دي متيل أمينو - ٦ اسيتوكس - ٣ (هبتين)

وأملأه .

٢٦- دي فنيل - ٤ ، ٤ مورفولينو - ٦ هبتانون - ٣ (ومعروف أيضاً

باسم موفولينو - ٦ دي فنيل - ٤ ، ٤ هبتانون - ٣ «فينادكسون»

وأملأه .

٢٧- بيتا - ٦ ديمتيل أمينو - ٤ ، ٤ - دي فنيل - ٣ استيوكسي هبتين

(بيتا استيل متادول) وأملأه .

٢٨- ٣ - ديمتيل أمينو - ١ ، ١ دي - (٢ - ثينيل) - ١ - بيوتين

وأملأه .

٢٩- ٣ اثيل متيل أمينو - ١ ، ١٪ دي - (ثينيل) - ١ - بيوتين

وأملأه .

٣٠- ٦ - متيل ، ٦ ديزوكسي مورفين وأملأه .

وكذلك أي مستحضر أو مخلوط أو مستخلص وأية مادة أخرى

تحتوي على إحدى المواد المدرجة في البند ١٣ وما بعده بأية نسبة

كانت .

٣١- ٤ - موفوليتو بيوتيرات - ٢ و ٢ - ثنائي فينيل الأثيل وأملأه .

٣٢- ٩ - بيريدنيو - ٤ ، ثنائي فينيل - ٣ - كينو الهيبتان (

بييريديل اميدون) وأملأه .

٣٣- ٤ - استرايزو بروبيلي (١ ميثيل - ٤ فنيل بيريدين - ٤ -

حمض كربو كسيليك) وأملأه .

٣٤- ثنائي ايدور ايدروكسي المورفينون وأملأه .

٣٥- استر ميرستيل لينزيريل المورفين وأملأه .

- ٣٦- ٤ - ٤ ثنائي فينيل - ١ نائي ميثيل امينو - ٣ - كينو الهكسان وأملاحه .
- ٣٧- بائي - ٤ و ٤ - ثنائي فينيل - ١ ثنائي ميثيل أمينو - ٣ كحول الهبتين وأملاحه .
- ٣٨- ٦ - ميثيل ثنائي أيدرو المورفين وأملاحه .
- ٣٩- ١ : ٣ ثنائي ميثيل - ٤ - فنيل - ٤ - أوكسي برويل الهكسامثيل وأملاحه .
- ٤٠- ٣ - ثنائي امينو الأثيل - ١ : ثنائي (٢ - ثيونيل) البيوتين وأملاحه - المعروف دولياً باسم غير مسجل ثنائي اثيل ثيا أمين البيوتين .
- ٤١- ٣ هيروكي - ن - فيل انيل المورفيان وأملاحه اليسارى أو العديم الإنحراف له .
- ٤٢- الاسترالدتيلى ١ - (٢ اتيل مورفوليسو) ٤ - فنيل بيريدين - ٤ - حمض كربوكسليك (المقترح له الاسم الدولى غير المسجل (مورفيوليدين) وأملاحه .
- ٤٣- ٣ - مثيل - ٢ ، ٢ ثنائي فتيل - ٤ بيوتيل مورفوليد البيروليدين . سواء كان له انحراف ضوئي يميني أو شمالي ، أو كان عديم الإنحراف للضوء المستقطب (والمقترح لها الأسماء الدولية غير المسجلة دكستروموراميد - راسيموراميد على التوالي) وأملاحها .
- ٤٤- الاسترالايتلي ١ - ٢ - (٢ ايدروكسي ايتوكسي) أنيل - فنيل - ٤ حمض كربوكسليك - البيرويدون (المقترح الاسم الدولي غير المسجل «ايتوكسريدن») وأملاحه .

- ٤٥- ١ - ٢ - ٥ ثلاثي مثيل - ٤ فنيل - ٤ بروبيونوكس البيريدين
(المقترح له الاسم الدولي غير المسجل «ترايمييريدين») وأملاحه .
- ٤٦- نورمورفين وأملاحه .
- ٤٧- دي مثيل أمينو اثيل ١- ايزوكسي - ١ ر ١ دي فنيل استات
والمقترح له الاسم الدولي غير المسجل (دي مينو كسادول)
وأملاحه .
- ٤٨- ٢ - هيدروكسي - ٥ ر ٩ - دي مثيل - ٢ - (٢- فنيل اثيل) -
٧ر٦ بنزومورفان وأملاحه والمعروف باسم (ن أ ه ١٩ ٧٥) .
- ٤٩- ٦ دي مثيل أمينو - ٤ر٤ - دي فنيل - ٣ - هيكسانون
وأملاحه ومستحضراته كالتياردا والمعروف باسم نورميثادون .
- ٥٠ - الامفيتامين «البنزدرين» وأملاحه ومستحضراته بذاته مثل
اكتدرون
- ٥١- ديسامفيتامين وأملاحه ومستحضراته بذاته مثل ماكسيدرون .
- ٥٢- مثيل أمفيتامين وأملاحه دمستحضراته بذاته مثل ميثدرين .
- ٥٣- اليل - ١ - مثيل بيوتيل الباربيتال وأملاحه ومستحضراته بذاته
مثل السيكونال .
- ٥٤- ايثيل أيزوميل الباربيتال وأملاحه ومستحضراته بذاته مثل الأميتال
- ٥٥- اليل أيزوبيوتيل الباربيتال وأملاحه ومستحضراته بذاته مثل
الساندوبيتال .
- ٥٦- ١ - اثيل (٣- سيانو - ٣ر٣ دي فنيل برويل) - ٤ - فنيل - ٤
بييريدين كاربوسلات وأملاحه .

ملحق رقم ٢ : النباتات الممنوع زراعتها

- ١- القنب الهندي « كانابيس ساتيفا » ذكراً كان أو أنثى بجميع مسمياته مثل الحشيش - أو الكمنجة أو البانجو أو غير ذلك من الأسماء التي قد تطلق عليه .
- ٢- الخشخاش « بابافير سوميفيوم بجميع أصنافه ومسمياته مثل الأفيون أو أبو النوم أو غير ذلك من الأسماء التي قد تطلق عليه .
- ٣- جميع أنواع جنس البافير .
- ٤- الكوكا « أثيرو كسيلوم » بجميع أصنافه ومسمياته .
- ٥- القات بجميع أصنافه ومسمياته .

بيان ببعض المراجع عن المخدرات باللغة العربية

- ١- د. ادوارد الذهبي ، جرائم المخدرات ، القاهرة ، بدون ، ١٩٧٨ .
- ٢- اسماعيل الخطيب ، المسكرات بين الشرائع السماوية والقوانين الجنائية ، القاهرة دار الشعب - ١٩٧٦ .
- ٣- اسماعيل عبدالفتاح ، المخدرات بين القيم والدين والقانون ، القاهرة - الهيئة العامة للإستعلامات - ١٩٨٧ .
- ٤- أنور العمروسي ، المخدرات ، آثارها - جرائمها - عقوباتها ، القاهرة - دار الفكر - ١٩٥٥ .
- ٥- د. حامد جامع ، محمد فتحي عيد ، المخدرات في رأي الإسلام ، سلسلة البحوث الإسلامية - مجمع البحوث الإسلامية ، ١٩٧٩ م .
- ٦- حسن فتح الباب ، وسمير عياد ، المخدرات سلاح الإستعمار والرجعية ، القاهرة - وزارة الثقافة - ١٩٦٧ م .
- ٧- سعد المغربي ، ظاهرة تعاطي الحشيش ، دراسة نفسية اجتماعية ، دار المعارف بمصر - ١٩٦٢ .

- ٨- د. سمير نعيم أحمد ، تعاطي المخدرات ، آثارها الإجتماعية والإقتصادية ، القاهرة - دار الكاتب العربي - بدون .
- ٩- د. طلعت اسكندر ، كنت طبيباً في اليمن ، القاهرة - روز اليوسف - ١٩٦٤ .
- ١٠- د. عادل الدمرداش ، الإدمان - مظاهره وعلاجه ، الكويت - ١٩٨٢ .
- ١١- عبدالحكيم عفيفي ، الإدمان ، القاهرة - دار الزهراء للنشر ، ١٩٨٦ .
- ١٢- د. عبدالعزيز شرف ، المكيفات - دار المعارف ، سلسلة اقرأ ، ١٩٧٨ .
- ١٣- عبدالله بن جار الله ، من أضرار المسكرات والمخدرات ، السعودية ، الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ، الرياض - بدون تاريخ .
- ١٤- د. عبدالوهاب محمود ، المواد المخدرة بين أمس واليوم .
- ١٥- محمد عبدالمقصود ، المخدرات بين الوهم والتدمير ، القاهرة - هيئة الإستعلامات ٨٦ .
- ١٦- د. محمد عثمان بخاتي ، القرآن وعلم النفي ، القاهرة - دار الشروق ، ١٩٨٢ .
- ١٧- منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجناائية بالقاهرة (التقرير الأول تعاطي الحشيش - عام ٦٢ ، التقرير الثاني ١٩٦٤ ، مكافحة الجريمة ج ١ ، ٢ عام ٦٣) .
- ١٨- مناقشات برلمانية عن قانون مكافحة المخدرات - مجلس الشعب

المصري ١٩٨٩ .

- ١٩- منشورات الإدارة العامة لمكافحة المخدرات (الرياض - مختلفة) .
 - ٢٠- المخدرات - إصدار المكتب الدولي العربي لشؤون المخدرات ، ١٩٧٥ - جامعة الدول العربية .
 - ٢١- هيئة الأمم المتحدة (مطبوعات) الأطفال والمخدرات ، ١٩٧٣ م .
 - ٢٢- الهيئة الملكية للجيبيل وينبع ، الإدارة العامة لمشروع ينبع مكافحة المخدرات بدون .
 - ٢٣- الهيئة الملكية للجيبيل وينبع ، كلية ينبع الصناعية ، المخدرات هلاك ودمار بدون .
 - ٢٤- الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة مكافحة المخدرات ٢٠ كتاب ، القاهرة ٨٥) .
 - ٢٥- مؤلفات :
 - د. يعقوب المالطي ، الإدمان ، ١٩٦٦ .
 - د. محمد نيازي حتاته ، الإتجار بالمخدرات وأثره على الأمن القومي ، بدون .
 - د. محمد بخيت الملاح ، الإدمان والمخدرات .
 - فتاوي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز .
- مع تحياتي

اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي

صدر من هذه السلسلة

١ — تأملات في سورة الفاتحة	الدكتور حسن باجودة
٢ — الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه	الأستاذ أحمد محمد جمال
٣ — الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين	الأستاذ نذير حمدان
٤ — الاسلام الفاتح	الدكتور حسين مؤنس
٥ — وسائل مقاومة الغزو الفكري	الدكتور حسان محمد مرزوق
٦ — السيرة النبوية في القرآن	الدكتور عبد الصبور مرزوق
٧ — التخطيط للدعوة الاسلامية	الدكتور محمد علي جريشة
٨ — صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية	الدكتور أحمد السيد دراج
٩ — التوعية الشاملة في الحج	الأستاذ عبد الله بوقس
١٠ — الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره	الدكتور عباس حسن محمد
١١ — لمحات نفسية في القرآن الكريم	د. عبد الحميد محمد الهاشمي
١٢ — السنة في مواجهة الأباطيل	الأستاذ محمد طاهر حكيم
١٣ — مولود على الفطرة	الأستاذ حسين أحمد حسون
١٤ — دور المسجد في الاسلام	الأستاذ محمد علي مختار
١٥ — تاريخ القرآن الكريم	الدكتور محمد سالم محيسن
١٦ — البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام	الأستاذ محمد محمود فرغلي
١٧ — حقوق المرأة في الاسلام	الدكتور محمد الصادق عفيفي
١٨ — القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١]	الأستاذ أحمد محمد جمال
١٩ — القراءات أحكامها ومصادرها	الدكتور شعبان محمد اسماعيل
٢٠ — المعاملات في الشريعة الاسلامية	الدكتور عبد الستار السعيد
٢١ — الزكاة فلسفتها وأحكامها	الدكتور علي محمد العماري
٢٢ — حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم	الدكتور أبو اليزيد العجمي
٢٣ — الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا	الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٢٤ — الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر	الدكتور عدنان محمد وزان
٢٥ — الاسلام والحركات الهدامة	معالي عبد الحميد حمودة
٢٦ — تربية النشء في ظل الاسلام	الدكتور محمد محمود عمارة
٢٧ — مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي	الدكتور محمد شوقي الفنجرى
٢٨ — وحي الله	الدكتور حسن ضياء الدين عتر
٢٩ — حقوق الانسان وواجباته في القرآن	حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
٣٠ — المنهج الاسلامي في تعليم العلوم الطبيعية	الأستاذ محمد عمر القصار
٣١ — القرآن كتاب أحكمت آياته [٢]	الأستاذ أحمد محمد جمال

الدكتور السيد رزق الطويل	٣٢- الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج
الأستاذ حامد عبد الواحد	٣٣- الاعلام في المجتمع الاسلامي
عبد الرحمن حسن جبنكة الميداني	٣٤- الالتزام الديني منهج وسط
الدكتور حسن الشرقاوي	٣٥- التربية النفسية في المنهج الاسلامي
الدكتور محمد الصادق عفيفي	٣٦- الاسلام والعلاقات الدولية
اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ	٣٧- العسكرية الاسلامية ونهضتنا الحضارية
الدكتور محمود محمد بابلي	٣٨- معاني الاخوة في الاسلام ومقاصدها
الدكتور علي محمد نصر	٣٩- النهج الحديث في مختصر علوم الحديث
الدكتور محمد رفعت العوضي	٤٠- من التراث الاقتصادي للمسلمين
د. عبد العليم عبد الرحمن خضر	٤١- المفاهيم الاقتصادية في الاسلام
الأستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٢- الاقليات المسلمة في افريقيا
الأستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٣- الاقليات المسلمة في أوروبا
الأستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٤- الاقليات المسلمة في الأمريكتين
الأستاذ محمد عبد الله فودة	٤٥- الطريق إلى النصر
الدكتور السيد رزق الطويل	٤٦- الاسلام دعوة حق
د. محمد عبد الله الشرقاوي	٤٧- الاسلام والنظر في آيات الله الكونية
د. البدر اوي عبد الوهاب زهران	٤٨- دحض مقتريات
الأستاذ محمد ضياء شهاب	٤٩- المجاهدون في فطاني
الدكتور نبيه عبد الرحمن عثمان	٥٠- معجزة خلق الانسان
الدكتور سيد عبد الحميد مرسى	٥١- مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية
الأستاذ أنور الجندي	٥٢- ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي والماركسي
الدكتور محمود محمد بابلي	٥٣- الشورى سلوك والتزام
اسماء عمر فدعق	٥٤- الصبر في ضوء الكتاب والسنة
الدكتور احمد محمد الخراط	٥٥- مدخل إلى تحصيل الأمة
الأستاذ احمد محمد جمال	٥٦- القرآن كتاب أحكمت آياته [٣]
الشيخ عبد الرحمن خلف	٥٧- كيف تكون خطيباً
الشيخ حسن خالد	٥٨- الزواج بغير المسلمين
محمد قطب عبد العال	٥٩- نظرات في قصص القرآن
الدكتور السيد رزق الطويل	٦٠- اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات
الأستاذ محمد شهاب الدين الندوي	٦١- بين علم آدم والعلم الحديث
الدكتور محمد الصادق عفيفي	٦٢- المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان
الدكتور محمد رفعت العوضي	٦٣- من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢]
الأستاذ عبد الرحمن حسن جبنكة	٦٤- تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد

٦٥- لماذا وكيف أسلمت [١] -----	الشهيد أحمد سامي عبدالله
٦٦- أصلح الأديان عقيدة وشريعة -----	الأستاذ عبد الغفور عطار
٦٧- العدل والتسامح الاسلامي -----	الأستاذ أحمد المخزنجي
٦٨- القرآن كتاب أحكمت آياته [٤] -----	الأستاذ أحمد محمد جمال
٦٩- الحريات والحقوق الاسلامية -----	محمد رجاء حنفي عبد المتجلى
٧٠- الانسان الروح والعقل والنفس -----	الدكتور نبیه عبد الرحمن عثمان
٧١- كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية -----	الدكتور شوقي بشير
٧٢- الاسلام وغزو الفضاء -----	الشيخ محمد سويد
٧٣- تأملات قرآنية -----	الدكتورة عصمة الدين كركر
٧٤- الماسونية سرطان الأمم -----	الأستاذ أبو اسلام أحمد عبدالله
٧٥- المرأة بين الجاهلية والاسلام -----	الأستاذ سعد صادق محمد
٧٦- استخلاف آدم عليه السلام -----	الدكتور علي محمد نصر
٧٧- نظرات في قصص القرآن [٢] -----	محمد قطب عبد العال
٧٨- لماذا وكيف أسلمت [٢] -----	الشهيد أحمد سامي عبدالله
٧٩- كيف تُدرّس القرآن لأبنائنا -----	الأستاذ سراج محمد وزان
٨٠- الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ -----	الشيخ أبو الحسن الندوي
٨١- كيف بدأ الخلق -----	الأستاذ عيسى العرباوي
٨٢- خطوات على طريق الدعوة -----	الأستاذ أحمد محمد جمال
٨٣- المرأة المسلمة بين نظرتين -----	الأستاذ صالح محمد جمال
٨٤- المبادئ الاجتماعية في الاسلام -----	محمد رجاء حنفي عبد المتجلى
٨٥- التآمر الصهيوني الصليبي على الاسلام -----	د. ابراهيم حمدان علي
٨٦- الحقوق المتقابلة -----	د. عبد الله محمد سعيد
٨٧- من حديث القرآن على الانسان -----	د. علي محمد حسن العماري
٨٨- نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة -----	محمد الحسين أبو سم
٨٩- أسلوب جديد في حرب الاسلام -----	جمعان عايش الزهراني
٩٠- القضاء في الاسلام -----	سليمان محمد العيضي
٩١- دولة الباطل في فلسطين -----	الشيخ القاضي محمد سويد
٩٢- المنظور الاسلامي لمشكلة الغذاء وتحديد النسل -----	د. حلمي عبد المنعم جابر
٩٣- التهجير الصيني في تركستان الشرقية -----	رحمة الله رحمتي
٩٤- الفطرة وقيمة العمل في الاسلام -----	اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
٩٥- أوصيكم بالشباب خيراً -----	الأستاذ أحمد محمد جمال
٩٦- المسلمون في دوائر النسيان -----	اسماء أبو بكر محمد
٩٧- من خصائص الاعلام الاسلامي -----	محمد خير رمضان يوسف

٩٨	— الحرية الاقتصادية في الاسلام	د. محمود محمد طلي
٩٩	— من جماليات التصوير في القرآن الكريم	الأستاذ محمد قطب عبد العال
١٠٠	— مواقف من سيرة الرسول	الأستاذ محمد الأمين
١٠١	— اللسان العربي بين الانحسار والانتشار	الأستاذ محمد حسنين خلاف
١٠٢	— اخطار حول الاسلام	الأستاذ هاشم عقيل عزوز
١٠٣	— صلاة الجماعة	د. عبد الله محمد سعيد
١٠٤	— المستشرقون والقرآن	د. اسماعيل سالم عبد العال
١٠٥	— مستقبل الاسلام بعد سقوط الشيوعية	الأستاذ انور الجندي
١٠٦	— الاقتصاد الاسلامي هو البديل	د. شوقي احمد دنيا
١٠٧	— توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ	عبد المجيد احمد منصور
١٠٨	— المخدرات مضارها على الدين والدنيا	الدكتور ياسين الخطيب
١٠٩	— في ظلال سيرة الرسول ﷺ	الأستاذ احمد المخزنجي
١١٠	— أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	محمود محمد كمال عبد المطلب
١١١	— زينة المرأة بين الاباحة والتحريم	د. حياة محمد علي عثمان خفاجي
١١٢	— التربية الاسلامية كيف نرغبها لابنائنا	د. سراج محمد عبد العزيز وزان
١١٣	— النموذج العصري للجهاد الافغاني	عبد رب الرسول سيف
١١٤	— المسلمون حديث ذو شجون	الأستاذ احمد محمد جمال
١١٥	— الترف وأثره في المجتمع من خلال القرآن الكريم	ناصر عبد الله العمار
١١٦	— المسلمون في بورما .. التاريخ والتحديات	نورا لاسلام بن جعفر علي آل فايز
١١٧	— آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم	د. جابر المتولي تميمية
١١٨	— اللباس في الاسلام	احمد بن محمد المهدي
١١٩	— أسس النظام المالي في الاسلام	الأستاذ محمد ابو الليث
١٢٠	— المستشرقون والقرآن — ٢ —	د. اسماعيل سالم عبد العال
١٢١	— الاسلام هو الحل	القاضي الشيخ محمد سويد
١٢٢	— نظرات في قصص القرآن	الأستاذ محمد قطب عبد العال
١٢٣	— من حصاد الفكر الاسلامي	د. محمد محي الدين سالم
١٢٤	— خواطر اسلامية	الأستاذ ساري محمد الزهراني